المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بدمياط الجديدة



مقالات فرعون وأثرها على عقائد الفرق

دراسة نقدية مقارنة

الدكتور

سامي محمد محمد فايد السوداني

مدرس العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بدسوق ـ جامعة الأزهر.

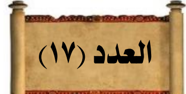
العدد السابع عشر (مارس ٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي/ (2356- 6353) ISSN

الترقيم الدولي الإلكتروني/ (2636- 2716)

رقم الإيداع بدار الكتب / (18766 /2013)





مقالات فرعون وأثرها على عقائد الفرق دراسة نقدية مقارنة

ملخص البحث:

هذا البحث أحد المحاولات لمعرفة روافد ومصادر الفكر لدى الفرق الإسلامية ألا وهي: "مقالات فرعون وأثرها على عقائد الفرق دراسة نقدية مقارنة" ويظهر هذا البحث أن الفرق كان منطلق كلامهم هو مقالات فرعون في إنكار الألوهية والنبوة والمعجزة، وسوف يتبين لنا فساده شيئا فشيئاً.

ويهدف البحث إلى: الرد على مخالفي الأشاعرة فيما تزعموه من قضايا تتصل بمقام العقيدة الإسلامية، وبالأخص إنكار الألوهية والنبوة، ولقد اتبعت في ذلك منهج علماء الأشاعرة وكل من سلك طريقهم.

المنهج المعتمد في البحث هو: المنهج التاريخي، والتحليلي، والمقارن، وذلك من خلال مؤلفات الأشاعرة، ومن خالفهم من الفرق.

من أهم نتائج البحث: مقالات فرعون وأثرها على عقائد الفرق: قد تأثر بأقوال فرعون كثير من الفرق قديماً وحديثاً، وكان فرعون هو المنطلق الأساسي في أقوالهم، **فقد جانبهم الصواب:** فوجود الله ـ تعالى ـ لا يحتاج إلى دليل فهو فطري عند كل فرد ومن لا يتبع فطرته فالكون فيه كثير من الأدلة مثل دليل الحدوث والعناية وغير ذلك من الأدلة، وكذلك النبوة فلقد أرسل الله ـ تعالى ـ الرسل ـ عليهم السلام ـ لهداية البشر ولإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

الكلمات المفتاحية: مقالات ـ فرعون ـ العقيدة ـ الفرق ـ .

Pharaoh articles and their impact on the doctrines of the difference
A comparative monetary study

Abstract

This research is one of the attempts to find out the tributaries and sources of thought of Islamic teams: "Pharaoh's articles and their impact on the doctrines of the teams is a comparative critical study". This research shows that the difference was based on Pharaoh's articles in the denial of divinity, prophecy and miracle, and will show us that it is slowly corrupted.

The research aims to: respond to the violators of the poets in their alleged issues relating to the place of the Islamic faith, in particular the denial of divinity and prophecy, and has followed the approach of the poets' scholars and all those who have gone their way.

The approach adopted in the research is: historical, analytical, comparative, through poetry literature, and contrary to teams.

One of the most important results of the research: Pharaoh's articles and their impact on the doctrines of the difference: He was influenced by Pharaoh's statements many of the bands old and recent, and Pharaoh was the primary point of departure in their statements, their side being correct: The presence of God does not need proof. It is innate for everyone and those who do not follow His Muslims. It has many evidence such as evidence of occurrence, care and other evidence. As well as prophecy, God has sent the messengers peace on them to guide human beings and to bring people out of darkness into light.

Keywords: Articles - Pharaoh - Creed – Difference

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونشكره ولا نكفره ونعادي من يكفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة فاللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى كل من اتبع هداه وصار على نهجه إلى يوم الدين .... وبعد

فإن علم العقيدة الإسلامية يحتل المكانة العليا بين العلوم المتصلة بدراسة الدين الإسلامي، وما ذلك إلا لشرف موضوعه، إذ هو يبحث في وجود الله ـ تعالى ـ وجوداً مدعوماً بالدليل، فوجود الله ـ تعالى ـ لا يحتاج إلى دليل فطري عند كل البشر، ثم فيما ينبغي أن يتصف به الله ـ تعالى ـ من صفات الجلال والكمال، وكذا يبحث فيما يجوز عليه من إرسال الرسل لطفاً بالعباد، وفي الأدلة التي يظهرها الله ـ تعالى ـ على أيديهم تأييداً لدعوة الرسالة، كما أنه يبحث في أمور الآخرة من البعث والحشر والحساب والجنة والنار...، وهذه المباحث كلها تجمعها أبواب الإلهيات، والنبوات، والسمعيات.

هذه العقيدة التي هزت العالم ودانت بها المليارات من البشر عن رغبة واقتناع؛ لأنها عقيدة ربانية من عند الله ـ تعالى ـ لم تتغير ولم تتبدل، وهذا يطمئن النفس أنها خير لأنفسنا، وأن السعادة تكمن في تنفيذها، وأن الشقاء يترتب على تركها، وكذلك هي عقيدة ثابتة، وثباتها ناتج عن أنها منزلة من عند الله ـ تعالى ـ وقد أنقطع الوحي بالتحاق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالرفيق الأعلى، وبقيت النصوص ثابتة إلى يوم الدين لا ينسخها ناسخ ولا يبدلها كافر.

إننا نفتخر بهذه العقيدة قائلين للعالم تعالوا إليها ستجدونها عقيدة واضحة لا غموض فيها ولا تعقيد، فهي تتلخص في أن لهذه المخلوقات إلها واحداً مستحقا للعبادة

هو الله ـ تعالى ـ الذي خلق الكون البديع المنسق، وقدر كل شيء فيه تقديراً، وأن هذا الإله ليس له شريك ولا شبيه ولا صاحبة ولا ولد.

وعقيدتنا التي ندين لله بها ليست غريبة عن الفطرة السليمة ولا مناقضة لها بل هي على وفاق تام وانسجام كامل معها، وليس هذا بالأمر الغريب، إذ إن خالق الإنسان العليم بحاله هو الذي شرع له من الدين ما يناسب فطرته التي خلقه عليها.

ولما كانت مسألة العقيدة هي أهم مسألة لذلك حرص الإسلام على ترسيخها في أذهان الناس فدعا الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد ونهاهم عن أن يشركوا مع الله آلهة أخرى. ومن ثم كان يمكن الاستغناء عن إقامة الأدلة على وجود الله ـ تعالى ـ لكن لما كثر القائلون بمسألة إنكار وجود الله ـ تعالى ـ وبثوا سمومهم كان لزاماً على كل مسلم أن يقف بحزم في مواجهة هؤلاء المنكرون لوجود الله ـ تعالى ـ لأن خطورة هذا الصنف من الناس تكمن في أهمية المسألة التي يتناولونها، وهم من ثم يمكن أن يكون لهم أثر في غاية الخطورة وذلك بإحداثهم أنواعا أخرى من إنكار النبوة والمعجزة قد لا تكون من بؤرة إنكار الألوهية ولكنها تتضامن معها في هدم الدين.

ولقد استقر بي الأمر إلى موضوع:

"مقالات فرعون وأثرها على عقائد الفرق دراسة نقدية مقارنة"

ومن خلال الصفحات التالية حاول الباحث عرض مقالات فرعون وأثرها على الفرق، وكيف كان فرعون هو أساس منطلق هذه الفرق.

المنهج المستخدم في البحث:

وقد استخدمت في هذا البحث بعض المناهج:

أولاً: **المنهج التاريخي**: والتاريخ هو الأحداث التي حدثت في الزمن الماضي، وتمّ تسجيلها في زمن سابق للزمن الحاضر، مثل قصة فرعون وغير ذلك.

ثانياً: **المنهج التحليلي**: الذي يقوم الباحث فيه بتحليل النصوص الموضوعة تحليلاً زمانياً وموضوعياً من خلال الأصول التي تقوم عليها.

ثالثاً: **المنهج المقارن**: وبه يتم المقارنة بين أقوال وآراء فرعون والفرق المتأثرة بأقوال فرعون، وأقوال وآراء السادة الأشاعرة وكل من سلك طريقهم .

أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب منها:

أولاً: دراسة مقالات فرق الضلال والتي انتسبت إلى الإسلام وليست منها من إنكار الألوهية والنبوة والمعجزة.

ثانياً: عرض قصة فرعون وكيف أنه تكبر وطغى في إنكار الألوهية وادعاء أنه الإله وإنكار النبوة والمعجزة.

ثالثاً: أقوال فرعون الطاغية كانت منطلق استند عليه كثير من الفرق الضالة في إنكار الألوهية وأن الطبيعة هي التي خلقت الكون من تلقاء نفسها وغير ذلك من إنكار النبوة وأن العقل يكفي لهداية البشر، وكذلك إنكار المعجزة.

رابعاً: عرض خطورة هذه الأقوال من إنكار الألوهية وإنكار النبوة والمعجزة وأن هذه الأقوال تهدم الإسلام من الأساس، وما قال به فرعون ومن تبعة من هؤلاء الفرق يهدي إلى هدم وضرب ثوابت الدين الإسلامي.

وقد جعلت هذا البحث في مقدمة وتمهيداٍ وأربعة مباحث وخاتمة:

خصصت المقدمة في الحديث عن المنهج المستخدم، وأسباب اختيار الموضوع، وعرض المباحث، والتمهيد بالحديث عن نبذة مختصرة عن تعريف العقيدة، والفرق.

المبحث الأول: التعرف بفرعون وصفاته.

وفيه أشرت بإيجاز إلى حياة فرعون، وأبرز صفاته، وأبرز أعمال فرعون الطاغية.

المبحث الثاني: إنكار فرعون للخالق.

وفيه تكلمت عن إنكار فرعون للخالق، وادعاء فرعون أنه رب العالمين، ثم نقد ذلك وتقييمه في ميزان الإسلام وبيان أنه قد جانبه الصواب.

المبحث الثالث: إنكار فرعون للنبوات .

وفيه تكلمت عن إنكار فرعون للنبوات وتكذيب موسى ـ عليه السلام ـ وادعاء أنه على حق ومحاولة إثبات ذلك، وإنكار فرعون للمعجزة، ونقد وتقييم في ميزان الإسلام.

المبحث الرابع: مقالات فرعون وأثرها على الفرق .

وقمت فيه بعرض للفرق التي تأثرت بفرعون قديماً وحديثاً في إنكار الألوهية، وإنكار النبوة، وإنكار المعجزة، ونقدهم وتقييم ذلك في ميزان الإسلام.

وفي الخاتمة: عرضت لأهم ما توصلت إليه من نتائج، والمراجع والمصادر.

والله أسأل أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وأن يعفو عني فيما زل فيه فكري وقلمي. وحسبي أنني أردت الخير وسع الاعتقاد وبذل الجهد قدر الطاقة، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **والحمد لله أولاً وآخراً.**

تمهيد

التعريف بمصطلح (العقيدة، الفرق)

هذا البحث يدور حول مقالات فرعون وأثرها على الفرق، ولذلك قمت بتعريف بعض المصطلحات ألا وهي: (العقيدة، الفرق) العقيدة: لأن البحث يعرض مباحث العقيدة الإلهيات، والنبوات، من إثبات وجود الله ـ تعالى ـ والنبوة، أما مصطلح الفرق: قمت بعرض الفرق التي تأثرت بمقالات فرعون والمنتسبة للإسلام وهو منها براء.

أولاً: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً.

العقيدة لغة: من عقد الحبل والبيع والعهد يعقده: شده، والعقد: الضمان، والعهد، والحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده[(١)].

والاعتقاد: مصدر اعتقد كذا؛ إذا اتخذه عقيدة له؛ بمعنى عقد عليه الضمير والقلب، ودان لله به، وأصله من (عقد الحبل)، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم[(٢)].

---

(١) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، (ص٣٠٠)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان ـ الثامنة ـ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،(٢/٦١٤)، الناشر: دار الدعوة، (د ـ ت).

(٢) شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ)،(١/٦٠)، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع ـ الخبر ـ الثالثة ـ ١٤١٥هـ



العقيدة اصطلاحاً: ما يؤمن به الإنسان وما عقد عليه القلب يعني اطمئنان القلوب على شيء وهي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، ويرادفها الاعتقاد، والمعتقد، وجمعها عقائد، وهي ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله ـ عز وجل ـ وبعثة الرسل ـ عليهم السلام ـ[(١)].

يقول الإمام الأشعري: "فمن نعمة الله على هذه الأمة الإسلامية أن أرسل فيها النبي العربي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وأنزل عليه الكتاب الكريم الهادي إلى صراط الله المستقيم، وأكمل الله ـ عز وجل ـ لهذه الأمة دينها ولم يقبض نبيه إليه إلا بعد ما بلّغ البلاغ المبين التام، وترك رجالاً فقهوا الكتاب والسنة وتمسكوا بهما، وكانوا جميعاً على عقيدة صحيحة واضحة ربطت بينهم وجمعتهم على كلمة واحدة، وقد خلف هذا الجيل جيل التابعين الذين كانوا خير خلف لأعظم سلف ورثوا الكتاب والسنة وساروا على هدى النبوة " [(٢)].

عقيدة أهل السنة:

يقول الشيخ أبو الحسن الأشعري في وصف عقيدة أهل السنة: " قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب الله ربنا ـ عز وجل ـ وبسنة نبينا محمد ـ

---

(١) المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، الدكتور جميل صليبا (المتوفى: ١٩٧٦م)،(٢/٩٢)، الناشر: الشركة العالمية للكتاب ـ بيروت ـ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ـ التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي،(ص١٤٩)، الناشر: دار الكتب العلمية(إعادة الطباعة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م) ـ الأولى ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

(٢) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)،(ص٥)، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ـ ١٤١٣هـ.

صلى الله عليه وسلم ـ وما روى عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون " [١].

ثانياً: تعريف الفرق لغة واصطلاحاً.

الفرق لغة: بكسر الفاء . الطائفة من الناس (فريق أو طائفة)، والطائفة من الناس كالفريق، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٍ ﴾ [٢]، فلق (أي جانب). قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٍ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٌ ﴾ [٣]، (أي فريق أو جماعة) [٤].

الفرق اصطلاحاً: أن ينهج كل شخص طريقاً مغايراً للآخر في حاله وأقواله وقد أخبر النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن هذه الفرق فقال: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة،

---

(١) الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)،(ص٢٠)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار ــ القاهرة ــ الأولى ــ ١٣٩٧هـ.

(٢) سورة الشعراء الآية رقم (٦٣).

(٣) سورة التوبة الآية رقم (١٢٢).

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، (١٦٦٣/٣)، الناشر: مكتبة الآداب ــ القاهرة ــ الأولى ــ ٢٠١٠ م ــ شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس (٦٠/١).

وثنتان وسبعون في النار» ، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «الجماعة»[١] (والجماعة) أي الموافقون لجماعة الصحابة الآخذون بعقائدهم المتمسكون برأيهم[٢].

ويبين رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أوصاف الفرقة الناجية فيقول: « إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة» فقيل له: ما الواحدة؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي» [٣].

أبرز أنواع الفرق: من الفرق الإسلامية وغيرهم ممن له كتاب منزل محقق، مثل: اليهود، والنصارى، وممن له شبهة كتاب مثل: المجوس[٤]، وممن له حدود وأحكام دون كتاب مثل البراهمة[٥].

---

(١) حديث صحيح سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)،(ج٢/ص١٣٢٢/ح٣٩٩٢)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبين (د ـ ت).

(٢) المرجع السابق،(ج٢/ص١٣٢٢/ح٣٩٩٢).

(٣) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، (ج١/ص٢١٨/ح٤٤٤)/ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الأولى ـ١٤١١هـ ـ١٩٩٠م.

(٤) المجوس: المجوس الذين كانوا يعبدون النار، أو الكواكب، ويعتقدون أن لها تأثيرا في هذا العالم، عنها تصدر الخيرات، والشرور، والسعادة، والشقاء، المعجم الفلسفي، الدكتور جميل صليبا،(٢/٦٥٢).

(٥) البراهمة: قوم ينتسبون إلى رجل منهم يقال له "براهم"، وهم قبيلة بالهند، الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، (٣٦/١)، الناشر: مؤسسة الحلبي، (د ــ ت).

المبحث الأول

التعرف بفرعون وصفاته.

شغلت قصة فرعون مع موسى ـ عليه السلام ـ في كتاب الله ـ تعالى ـ حيز كبير، ففرعون نموذجاً من الجبابرة الذين تكبروا في الأرض وللتعرف على فرعون وصفاته ينقسم هذا المبحث إلى عدة عناصر.

أولاً: التعريف بفرعون:

فرعون: الوليد بن مصعب بن الريان بن الوليد بن بروان بن يراش بن قاران بن عويج بن يلمع بن اسيلجا بن لاوذ بن سام بن نوح ـ عليه السلام ـ، وكان في الأصل عشارا في قرية منف، هو صاحب موسى ـ عليه السلام ـ الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز، وجده الريان بن الوليد تقريبا، وهو صاحب يوسف على الصحيح، وقيل: هما واحد طال عمره[١].

الذي يخص بالبحث فرعون الوليد بن مصعب بن الريان صاحب موسى لأنه أطلق عليه في القرآن (فرعون) قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ [٢]، أما صاحب يوسف أطلق عليه (ملك) قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ ﴾ [٣].

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى، (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، (٣٥/٥٠٦ـ٥٠٧)، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية (د ـ ت).

(٢) سورة طه الآية رقم (٢٤).

(٣) سورة يوسف الآية رقم (٥٤).

وقيل فرعون هذا هو (رمسيس) الثاني وهو الملك الثالث من ملوك العائلة التاسعة عشر في اصطلاح المؤرخين للفراعنة، وكان فاتحاً كبيراً شديد السطوة وهو الذي ولد موسى ـ عليه السلام ـ في زمانه على التحقيق.

والأرض: هي أرض مصر، فالتعريف فيها للعهد لأن ذكر فرعون يجعلها معهودة عند السامع لأن فرعون اسم ملك مصر[١]، وكان وجود فرعون في حدود سنة ١٧٣٩ قبل ميلاد المسيح[٢] .

فرعون لقب كل ملك تولى أمر حكم مصر فهو لقب عام لكل من حكم مصر وتولى زمام الحكم والرياسة.

لقب فرعون: فرعون لقب كل من ملك مصر كالعزيز لكل من ملكه. ويقال: أول من لقب به بمصر، أو كل عات متمرد فرعون، والجمع فراعنة؛ وشق البحر عن أصحاب موسى وغرقت الفراعنة الكفار، وتفرعن الرجل: تخلق بخلق الفراعنة[٣].

كلمة (فرعون) ليست اسمه الحقيقي وليست هي لقبه الرسمي، وكل ما في الأمر أنها لفظ كانوا يدلون به على أحد العظماء الذين يتهيبون من ذكر أسمائهم، كما كان يذكر (الباب العالي) إذا عنى السلطان وحكومته وعلى هذا القياس كان المصريون يطلقون لفظة (فرعون) على ملكهم العظيم وعناها اللغوي(البيت العظيم) [٤].

---

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)،(٢٠/٦٧)، الناشر : الدار التونسية للنشر ــ تونس ــ١٩٨٤هـ .

(٢) المرجع السابق،(١/٤٩١).

(٣) تاج العروس، أبو الفيض المرتضى،(٣٥/ ٥٠٧).

(٤) مصر القديمة، جيمس بيكي، (ص١٦)، ترجمة: نجيب محفوظ، مطبعة المجلة الجديدة ــ القاهرة ــ (د ــ ت).

ثانياً: صفات فرعون.

فرعون له صفات كثيرة وأبرز هذه الصفات هي:-

١)- التكبر والعلو.

التكبر: هو أن يرى نفسه فوق غيره في صفة الكمال[(١)] .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾[(٢)]. يقول الإمام الألوسي: " واستكبر هو وجنوده أي رأوا كل من سواهم حقيراً بالإضافة إليهم ولم يروا العظمة والكبرياء إلا لأنفسهم فنظروا إلى غيرهم نظر الملوك إلى العبيد...، أن رؤيتهم تلك باطلة ولا تكون رؤية الكل حقيراً بالإضافة إلى الرائي ورؤية العظمة والكبرياء لنفسه " [(٣)]. أي استكبر فرعون وتبعه في ذلك جنوده على الخلق.

العلو: فالعظمة والتجبر. يقولون: علا الملك في الأرض علوا كبيرا. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[(٤)]. يقول الإمام النسفي: " إن فرعون {علا} طغى وجاوز الحد في الظلم واستكبر وافتخر بنفسه ونسي العبودية " [(٥)].

---

(١) التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي،(ص٦١).

(٢) سورة القصص الآية رقم (٣٩).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)،(٢٩٠/١٠)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٤١٥هـ .

(٤) سورة القصص الآية رقم (٤) – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، (١١٣/٤)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٥) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، (٦٢٧/٢)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت – الأولى – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢)ـ الطغيان والإفساد.

الطغيان: هو تجاوز الحد الذي كان عليه من قبل طغى جاوز القدر أو الحد في العصيان، وارتفع وغلا في الكفر[١]. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾[٢] .

يقول الإمام الألوسي: " إن فرعون تجبر وطغى في أرض مصر وجاوز الحدود المعهودة في الظلم والعدوان " [٣].

الإفساد: هو جعل الشيء فاسدا خارجا عما ينبغي أن يكون عليه وعن كونه منتفعا به وفي الحقيقة هو إخراج الشيء عن حالة محمودة لا لغرض صحيح[٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[٥].(إنه كان من المفسدين) الراسخين في الإفساد في الأرض بالمعاصي والتجبر، ولذلك اجترأ على مثل تلك الجريمة العظيمة من قتل المعصومين من أولاد الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، وفيه بيان أن القتل من فعل أهل الفساد[٦].

---

(١) تاج العروس، أبو الفيض المرتضى،(٣٨/٤٩٢).

(٢) سورة طه الآية رقم (٢٤).

(٣) روح المعاني، الألوسي ،(١٠/٢٥٣).

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)،(ص١٥٤)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ (د ـ ت).

(٥) سورة القصص الآية رقم (٤).

(٦) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، (١٠/٨٨)، راجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر ـ بَيروت ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٣)ـ الغرور.

الغرور: هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى، ويميل إليه الطبع وهو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب [١] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [٢]. يقول الإمام القشيري: " تعزّز بملك مصر، وجرى النيل بأمره! وكان في ذلك هلاكه ليعلم أنّ من تعزّز بشيء من دون الله فحتفه وهلاكه في ذلك الشيء، واستصغر موسى وحديثه، وعابه بالفقر.. فسلّطه الله عليه، وكان هلاكه بيديه، فما استصغر أحد أحدا إلا سلّطه الله عليه " [٣].

<u>ثالثاً: أبرز أعمال فرعون الطاغية:</u>

أعمال فرعون الطاغية كثيرة منها علي سبيل المثال لا الحصر ما يلي:ـ

١)ـ استعباد وتعذيب وقتل بني إسرائيل.

استعباد بني إسرائيل بالقتل والعلو والفساد في الأرض قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٤]. كانت القبط تفعل بهم بأمر فرعون، من قتل الأبناء

---

(١) معجم التعريفات، الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)،(ص ١٦١)،المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م ـ الكليات ، الكفوي، (ص٦٧٢).

(٢) سورة الزخرف الآية رقم (٥١ـ٥٢).

(٣) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، (٣/٣٧٠)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر ـ الثالثة ـ (د ـ ت).

(٤) سورة القصص الآية رقم (٤).

واستخدام النساء، واستعبادهم إياهم وتكلفهم الأعمال الشاقة." من فرعون" [١].

" وكان مما حملوا من التكاليف الفرعونية أنهم لا يساعدون على شيء مما يحتاجون إليه فيه بل كانوا هم الذين يجمعون ترابه وتبنه وماءه ويصلب منهم كل يوم قسط معين إن لم يفعلوه وإلا ضربوا وأهينوا غاية الإهانة وأوذوا غاية الأذية. ولهذا قالوا لموسى قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴾ [٢] فوعدهم بأن العاقبة لهم على القبط ـ فرعون وملائه ـ" [٣].

٣)ـ السجن والتقطيع والصلب.

السجن: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ﴾ [٤]، أي لأجعلنك ممن عرفت أحوالهم في سجوني، وكان عليه اللعنة يطرحهم في هوة عميقة قيل: عمقها خمسمائة ذراع وفيها حيات وعقارب حتى يموتوا [٥].

التقطيع والصلب: قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [٦]، وذلك أن يقطع من أحدهم يده اليمنى ورجله اليسرى، أو يقطع يده اليسرى ورجله اليمنى، فيخالف بين العضوين في القطع، فمخالفته في ذلك بينهما هو "القطع من

---

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(المتوفى: ٦٧١هـ)،(١٤٢/١٦)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ الثانية ـ ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

(٢) سورة الأعراف الآية رقم (١٢٩).

(٣) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (٢٦٣/١)،الناشر: دار الفكر ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

(٤) سورة الشعراء الآية رقم (٢٩).

(٥) روح المعاني، الألوسي،(٧٣/١٠).

(٦) سورة الأعراف الآية رقم (١٢٤).

خلاف". ويقال: إن أول من سن هذا القطع فرعون " ثم لأصلبنكم أجمعين"، وإنما قال هذا فرعون، لما رأى من خذلان الله إياه، وغلبة موسى ـ عليه السلام ـ وقهره له[١].

٣)ـ تعذيب امرأت فرعون.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٢]، يقول الإمام الطبري: "كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس، فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وكانت امرأة فرعون تسأل من غلب؟ فيقال: غلب موسى وهارون. فتقول: آمنت برب موسى وهارون؛ فأرسل إليها فرعون، فقال: انظروا أعظم صخرة تجدونها، فإن مضت على قولها فألقوها عليها، وإن رجعت عن قولها فهي امرأته؛ فلما أتوها رفعت بصرها إلى السماء، فأبصرت بيتها في السماء، فمضت على قولها، فانتزع الله روحها، وألقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح "[٣].

يوم غرق فرعون:

يوم عاشوراء والدليل على ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم، « لما قدم المدينة، وجدهم يصومون يوما، يعني عاشوراء، فقالوا: هذا يوم عظيم، وهو يوم نجى الله فيه موسى، وأغرق آل فرعون، فصام موسى شكرا لله، فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه »[٤].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (١٣/٣٤)،المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الأولى ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

(٢) سورة التحريم الآية رقم (١١).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٢٣/٥٠٠).

(٤) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري،(ج٤/ص١٥٣/ح٣٣٩٧)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ــ الأولى ــ ١٤٢٢هـ.

المبحث الثاني

إنكار فرعون للخالق.

قد تكبر وطغى فرعون في الأرض واستعبد بني إسرائيل وقتلهم وقتل أبناءهم وقام باستحياء النساء حتى زوجته لم تسلم من طغيانه وإفساده في الأرض فقتلها واستخف قومه فأطاعوه قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴾[١].

كان قوم فرعون يطيعونه طاعة عمياء في كل شيء حتى أنه أنكر وجود الله ـ تعالى ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾[٢]، وبعد أن أنكر وجود الإله ادعى فرعون أنه ربهم الأعلى قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٣] .

ولقد قمت في هذا المبحث بعرض أقوال فرعون في إنكار الصانع وادعاء أنه الإله، ثم نقد وتقييم لآرائه في ميزان الإسلام، وقسمت هذا المبحث إلى ما يلي:ـ

المطلب الأول: إنكار فرعون للخالق.

المطلب الثاني: نقد وتقييم إنكار فرعون للخالق في ميزان الإسلام.

المطلب الأول: إنكار فرعون للخالق.

---

(١) سورة الزخرف الآية رقم (٥٤.).

(٢) سورة القصص الآية رقم (٣٨).

(٣) سورة النازعات الآية رقم (٢٤).

قبل أن نعرض آراء فرعون المتعلقة بإنكار للخالق وادعاء أنه رب العالمين سوف نلقي نظرة على مكانة فرعون وتقديس شعب مصر له

أولاً: مظاهر تقديس فرعون.

قد كان ملك مصر عظيماً حقاً، وكان الناس ينظرون إليه كما لو كان أكثر من إنسان عادي، وكان هو نفسه يعتقد أن ذلك صحيح لا ريب فيه. نعم لقد كان المصريون يعبدون آلهة متعددة ولكن أقرب هذه الأرباب كلها إلى نفوسهم وأحوزها لاحترامهم وعبادتهم كان ملكهم.

لقد حكمت الملوك مصر منذ أزمان عابرة، ولقد كانوا دائماً يعتقدون أن ملوكهم آلهة كامنة في لحم بشري وكان الملك يطلق على نفسه (ابن الشمس) وعلى جدران المعابد ترى صورة الملك وهو صغير جالساً على فخذ الرب الذي يدلل كما يدلل الأب ابنه [١].

وتبعاً لهذا الاعتقاد فهم كانوا يبذلون في سبيله كل عزيز لديهم ويقدمون له أنواع الضحايا فإذا صعد إلى السماء لاحقاً بإخوته الآلهة شيدوا له معبداً عظيماً لإحياء ذكره على الأرض. ويخصص لهذا المعبد جماعة من الكهنة يسلخون حياتهم في عبادته والتغني بمناقبه.

ولقد وجدوا فارقاً واحداً بين فرعون وبقية الآلهة، فالأرباب أمثال (آمون) في طيبة (وبتاح) وغيرها تدعي (الآلهة العظام)، أما لقب فرعون فيختلف عن ذلك ويدعي (الآلة الطيب) [٢].

ومن مظاهر تقديس فرعون أيضاً السجود لفرعون. وما إن رأت الجموع المزدوجة عربة الملك ووقعت أبصارهم على فرعون حتى سجدوا على الأرض ومسوا التراب بجباههم. وفرعون ينظر أمامه لا يلتفت يمنه ولا يسرة. وكان واقفاً منتصباً لا يتمايل ولو

---

(١) مصر القديمة، جيمس بيكي، (ص١٦).

(٢) المرجع السابق، (ص١٦ــ ١٧).

قليلاً رغم اهتزاز العربة الشديد، وكان ممسكاً بيده عصا وسوطاً وهما الرمز الملكي المصري على رأسه خوذة الحرب [١].

ثانياً: إنكار فرعون للخالق.

بعد أن عرفنا مكانة فرعون وتقديس شعب مصر له سوف ننتقل إلى قضية إنكار فرعون للإله ولتوضيح ذلك نقول:

إن العلماء اختلفوا في أن اللعين هل كان يعلم أن للعالم رب أم لا ؟

١)ـ فقال بعضهم: كان يعلم ذلك أن للعالم رب بدليل قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[٢]ومنهم من استدل بطلبه شرح الماهية زعماً منه أن فيه الاعتراف بأصل الوجود وذكروا أن ادعاءه الألوهية وقوله: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٣] . إنما كان إرهاباً لقومه الذين استخفهم ولم يكن ذلك عن اعتقاد وكيف يعتقد أنه رب العالم وهو يعلم بالضرورة أنه وجد بعد أن لم يكن ومضى على العالم ألوف من السنين وهو ليس فيه ولم يكن له إلا ملك مصر [٤].

٢)ـ وقال بعضهم: إنه كان جاهلا بالله ـ تعالى ـ ومع ذلك لا يعتقد في نفسه أنه خالق السماوات والأرض وما فيهما بل كان دهريا نافيا للصانع سبحانه معتقدا وجوب الوجود بالذات للأفلاك وإن حركاتها أسباب لحصول الحوادث ويعتقد أن من ملك قطرا وتولى أمره لقوة طالعه استحق العبادة من أهله وكان ربا لهم ولهذا خصص ألوهيته

---

(١) مصر القديمة، جيمس بيكي، (ص٢٠).
(٢) سورة الإسراء الآية رقم (١٠٢).
(٣) سورة النازعات الآية رقم (٢٤).
(٤) روح المعاني، الألوسي،(١٠/٧٣).

وربوبيته[١] ولم يعمهما حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾[٢] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٣] **وقيل:** كان يدعي الألوهية لنفسه ولغيره وهو ما كان يعبده من دون الله ـ عز وجل ـ كما يدل عليه ظاهر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾[٤].

٣)ـ كان فرعون منكراً للخالق: يقول تعالى مخبرا عن فرعون أنه قال لموسى منكرا وجود الصانع الخالق إله كل شيء وربه ومليكه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾[٥] أي الذي بعثك وأرسلك من هو، فإني لا أعرفه وما علمت لكم من إله غيري قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾[٦]قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه

---

(١) **الفرق بين الألوهية والربوبية: الألوهية:** اسم مرتبة جامعة لمراتب الأسماء والصفات كلها، والله اسم لربّ هذه المرتبة، فأعلى مظاهر الذات الألوهية، ولذا كان اسم الله أعلى الأسماء الله: علم على الذات العلية الواجبة الوجود، الجامعة لصفات الألوهية، ولذا لا يجوز أن يتسمى به أحد، وسائر الأسماء قد يتسمى بها غيره، وهو أول أسمائه **والربوبية:** مأخوذة من الرب والرب اسم من أسماء الله ـ عز وجل ـ ، هو رب كل شيء أي مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق، ولا يقال الرب في غير الله، إلا بالإضافة، فإنّ نسبة الذات إلى الأعيان الثابتة هي منشأ الأسماء الإلهية كالقادر والمريد، ونسبتها إلى الأكوان الخارجية هي منشأ الأسماء الرّبوبية كالرزاق والحفيظ والإحياء. انظر موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، (٨٤٠/١، ٢٥٧)، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٩٩٦م.

(٢) سورة القصص الآية رقم (٣٨).

(٣) سورة النازعات الآية رقم (٢٤).

(٤) سورة الأعراف الآية رقم (١٢٧) ـ روح المعاني، الألوسي،(٧٤/١٠).

(١) سورة طه الآية رقم (٤٩).

(٢) سورة القصص الآية رقم (٣٨).

ثم هدى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[1] ، هدى خلق لكل شيء زوجة وقيل: جعل الإنسان إنسانا، والحمار حماراً، وأعطى كل شيء صورته[2].

٣)ـ الراجح: أنه كان يعرف الله ولكن أنكر وجوده فيقول الإمام الألوسي: "والذي يغلب على الظن ويقتضيه أكثر الظواهر أن اللعين كان يعرف الله ـ عز وجل ـ وأنه سبحانه هو خالق العالم إلا أنه غلبت عليه شقوته وغرته دولته فأظهر لقومه خلاف علمه فأذعن منهم له من كثر جهله ونزر عقله، ولا يبعد أن يكون في الناس من يذعن بمثل هذه الخرافات ولا يعرف أنها مخالفة للبديهيات...، وأما من له عقل منهم ولا يخفى عليه بطلان مثل ذلك فيحتمل أن يكون قد وافق ظاهرا لمزيد خوفه من فرعون أو مزيد رغبته بما عنده من الدنيا " [3].

ثالثاً: ادعاء فرعون أنه رب العالمين.

كان يدعي فرعون الألوهية على شعبه بمعنى أنه حاكم هذا الشعب بشريعته، وذلك هو تفسير رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن عدي بن حاتم، قال: أتيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي عنقي صليب من ذهب. فقال: «يا عدي اطرح عنك هذا الوثن» ـ كان نصرانياً جاء ليسلم ـ ، وسمعته يقرأ في سورة براءة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ

(٣) سورة طه الآية رقم (٥٠).

(٤) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،(٢٦٢/٥)،المحقق: محمد حسين شمس الدين ، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٤١٩هـ.

(٥) روح المعاني، الألوسي،(٧٤/١٠) ــ شخصية فرعون في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في التفسير جامعة النجاح الوطنية في نابلس ــ فلسطين،إعداد: قاسم توفيق خضر ،(ص٢٦)، إشراف: محسن الخالدي ــ١٤٣٤هـ ــ ٢٠٠٣م.

أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[١] قال: «أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه»[٢]، فدل الحديث على أن من أطاع بشرا في التحليل والتحريم فقد عبده من دون الله[٣].

قد ادعى فرعون الألوهية وانه يجب عبادته بالصلاة والصيام والربوبية أنه هو الخالق والرازق.

يقول الإمام النسفي في ادعاء فرعون الألوهية :

" قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾[٤]،

قصد بنفي علمه بإله غيره نفي وجوده أي مالكم من إله غيري أو هو على ظاهره وأن إلها غيره غير معلوم عنده "[٥].

أدعاء الربوبية قال أنا ربكم الأعلى يقول القرطبي:

" جمع جنوده للقتال والمحاربة، والسحرة للمعارضة. وقيل: حشر الناس للحضور. فنادى أي قال لهم بصوت عال (أنا ربكم الأعلى) أي لا رب لكم فوقي. ويروى: أن إبليس تصور لفرعون في صورة الإنس بمصر في الحمام فأنكره فرعون، فقال له إبليس: ويحك! أما تعرفني؟ قال: لا. قال: وكيف وأنت خلقتني؟ ألست القائل أنا ربكم الأعلى.

---

(١) سورة التوبة الآية رقم (٣١).

(٢) حديث حسن، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، (ج٥/باب في سورة التوبة/ص٢٧٨/ح٣٠٩٥)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر – وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – الثانية – ١٣٩٥هـ –١٩٧٥م.

(٣) شخصية فرعون في القرآن الكريم، قاسم توفيق خضر ،(ص٢٧).

(٤) سورة القصص الآية رقم (٣٨).

(٥) تفسير النسفي (٢/٦٤٤).

وقيل: كان صنع لهم أصناماً صغاراً وأمرهم بعبادتها، فقال أنا رب أصنامكم. وقيل: أراد القادة والسادة، هو ربهم، وأولئك هم أرباب السفلة " [١].

(إن فرعون علا في الأرض) أي استكبر وتجبر، علا في نفسه عن عبادة ربه بكفره وادعى الربوبية وقيل: بملكه وسلطانه فصار عاليا على من تحت يده." في الأرض" أي أرض مصر. (وجعل أهلها شيعا) أي فرقاً [٢].

يتبين لنا: أن نزعة فرعون في الألوهية والربوبية بلغت أقصى درجات التقديس حيث جبرهم فرعون على عبادته ، وهو في ذاته الإله العظيم الذي يعبد نفسه وليس للعبيد إلا الطاعة العمياء وليس لهم أي حق في التصرف ولا في أنفسهم ، فهم مجبرون على السمع والطاعة لفرعون.

---

(٢) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، (٢٠٢/١٩).

(٣) المرجع السابق، (٢٤٨/١٣).



المطلب الثاني

نقد وتقييم إنكار فرعون للخالق في ميزان الإسلام.

بعد أن عرضنا تكبر فرعون وإنكار وجود الله تعالى وادعى أنه ربهم الأعلى كانت نهاية أفعال وأقوال فرعون الطاغية هي الغرق وكان جسده آية لكل ظالم للعباد وكل من تعدى على الله ـ عز وجل ـ وأنكر وجوده قَالَ تَعَالَى:﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٩٠ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٩١ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾(١).

فوجود الله ـ تعالى ـ لا يحتاج إلى دليل لأن ما في الكون يشهد على وجوده ـ تعالى ـ، وأدلة وجود الله ـ عز وجل ـ كثيرة.

يقول الشيخ الشعراوي ـ رحمه الله ـ: " ولقد خاطب الله ـ سبحانه وتعالى ـ كل العقول في كل الأزمان فجعل هذه الأدلة التي تنطق بوجوده من أول الخلق. ثم كلما تقدم الإنسان وارتقت الحضارة. وكشف الله من علمه ما يشاء لمن يشاء. ازدادت القضية رسوخاً وازدادت الآيات وضوحاً. ذلك أن الله شاء عدله أن يخاطب كل العقول. فجاءت آيات الله في الكون الناطقة بألوهيته وحده ليفهمها العقل البسيط، والعقل المرتقى في الكون. ولا أعتقد أن واحداً يستطيع أن يجادل في هذه الأدلة ولا أن ينكر وجودها. ولقد أوجد الله ـ سبحانه وتعالى ـ في هذا الكون أدلة مادية وعقلية أدلة تصل إليها بالحواس. كلها تنطق بوحدانية الله ووجوده " (٢).

---

(١) سورة يونس الآية رقم (٩٠ـ٩٢).

(٢) الأدلة على وجود الله، محمد متولي الشعراوي،(ص٥)،أخبار اليوم رئيس مجلس الإدارة: إبراهيم سعدة، تصميم الغلاف: خالد عبد الرازق ـ (د ـ ت).

أبرز أدلة وجود الله ـ تعالى ـ.

أدلة وجود الله - تعالى - كثيرة وفيما يلي نذكر أبرزها وهي كالتالي:ـ

أولاً: دليل الفطرة.

الفطرة: هي صفات الإنسان الطبيعية والغير مكتسبة، والشعور أنه مخلوق وأن الله ـ تعالى ـ هو من خلقه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ﴾ [١].

إن الأصل في الإنسان التدين الفطري، وأن الوثنية أمر طارئ « ... وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتالهم الشياطين عن دينهم » [٢]. والفطرة تتضمن الإقرار بوجود الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وأن إنكار الصانع أمر غريب لم يذكر إلا عن فرعون [٣].

وعن أبي هريرة، أنه كان يقول: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم يقول: أبو هريرة وأقرءوا إن شئتم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [٤]. وجود الله ـ تعالى ـ فطري لا يحتاج إلى دليل.

---

(١) سورة الأعراف الآية رقم (١٧٢).

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،(ج٤/ص٢١٩٧/ح٢٨٦٥)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ (د ـ ت).

(٣) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي،(٢/١٩١٤)، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر ـ بريطانيا ـ الأولى ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

(٤) سورة الروم الآية رقم (٣٠) صحيح مسلم، (ج٤/ص٢٠٤٧/ح٢٦٥٨).

ثانياً: دليل الحدوث.

إذا كان وجود الله ـ تعالى ـ لا يحتاج إلى دليل لأنه فطري إلا أن علماء الإسلام عرضوا أدلة كثيرة، **ومن هذه الأدلة دليل الحدوث.**

دليل الحدوث: عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه. والحادث: إما أن يكون مسبوقاً بالعدم، ويسمى: حدوثاً زمانياً، وقد يعبر عن الحدوث بالحاجة إلى الغيرويسمى: حدوثاً ذاتياً (١).

يعرض الإمام أبو الحسن الأشعري دليل الحدوث فيقول: " ما الدليل على أن للخلق صانعاً ومدبراً دبره قيل له الدليل على ذلك أن الإنسان الذي هو في غاية الكمال والتمام، كان نطفة ثم علقة ثم لحماً ودماً وعظماً، وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال؛ لأنا نراه في حال كمال قوته وتمام عقله لا يقدر أن يحدث لنفسه سمعاً ولا بصراً، ولا أن يخلق لنفسه جارحة...، وما عجز عنه في حال الكمال فهو في حال النقصان عنه أعجز، ورأيناه طفلاً ثم شاباً ثم كهلاً شيخاً، وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال الشباب إلى حال الكبر الهرم " (٢).

لقد أجمع العلماء على حدوث العالم: " الإجماع الأول واعلموا – أرشدكم الله – أن مما أجمعوا عليه – رحمة الله عليهم – على اعتقاده مما دعاهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إليه، ونبههم بما ذكرناه على صحته أن العالم بما فيه من أجسامه وأعراضه محدث لم يكن ثم كان، وأن لجميعه محدثاً واحداً اخترع أجناسه، وأحدث جواهره وأعراضه، وخالف بين أجناسه " (٣).

---

(١) معجم التعريفات، الجرجاني، (ص٨١ـ٨٢).

(٢) اللمع في الرد علي أهل الزيغ والبدع ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى(٣٣٠هـ)،(ص١٧ـ١٨)، تحقيق وتعليق: حمودة غرابه، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.

(٣) رسالة إلى أهل الثغر، أبو الحسن الأشعري،(ص١١٨).

ثالثاً: دليل العناية.

دليل العناية: العناية وهي تخليص الشخص عن محنة توجهت إليه، وقيل العناية: علم الله المحيط بالموجودات على أبلغ نظام [١].

يعرض ابن سينا دليل العناية فيقول: " إن العلل العالية لا يجوز أن تكون تعمل ما تعمل من العناية لأجلنا، أو تكون بالجملة يهمها شيء، ويدعوها داع، ويعرض لها إيثار، ولا لك سبيل إلى أن تنكر الآثار العجيبة في تكون العالم، وأجزاء السماوات، وأجزاء النبات والحيوان، مما لا يصدر اتفاقاً، بل يقتضي تدبيراً ما. فيجب أن يعلم أن العناية، هي كون الأول عالماً بما عليه الوجود من نظام الخير، وعلة لذاته للخير والكمال حسب الإمكان، وراضياً به على النحو المذكور...، أتم تأدية إلى النظام بحسب الإمكان. فهذا هو معنى العناية " [٢].

يمثل الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ لدليل العناية أن بعض القوم سألوه عن وجود الباري ـ تعالى ـ فقال لهم: " دعوني فإني مفكر في أمر قد أخبرت عنه, ذكروا إلي أن سفينة في البحر فيها أنواع من المتاجر وليس بها أحد يحرسها ولا يسوقها وهي مع ذلك تذهب وتجيء وتسير بنفسها وتخترق الأمواج العظام حتى تخلص منها وتسير حيث شاءت بنفسها من غير أن يسوقها أحد, فقالوا: هذا شيء لا يقوله عاقل, فقال: ويحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم العلوي والسفلي وما اشتملت عليه من الأشياء المحكمة ليس لها صانع؟ فبهت القوم ورجعوا إلى الحق وأسلموا على يديه " [٣].

---

(١) الكليات ، الكفوي، (ص٦٥٤).

(٢) الإلهيات من كتاب الشفاء، ابن سينا، تحقيق: حسن زاده الآملي،(ص٤٤٨ـ٤٥٠)، الناشر مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ـ الأولى ـ ١٤١٨هـ .

(٣) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ)، (١/١١٠ـ ١١١)، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر، الناشر : دار ابن القيم ـ الأولى =

المبحث الثالث: إنكار فرعون للنبوات .

بعدما تحدثنا عن إنكار فرعون للألوهية وادعائه أنه هو ربهم الأعلى مصدقا لقوله تَعَالَىٰ:﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾[١]، سوف ننتقل إلى مبحث آخر لا يقل أهمية عن سابقه ألا وهو مبحث النبوات[٢].

وقد قسمته إلى مطلبيين كالتالي:ــ

المطلب الأول: إنكار فرعون للنبوات.

المطلب الثاني: نقد وتقييم إنكار فرعون للنبوات في ميزان الإسلام.

ــ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م ـ تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)،(١٠٦/١).

(١) سورة النازعات الآية رقم (٢٤).

(٢) النبوة جمع مفرد النبي: فعيل من النبأ بمعنى الخبر فيكون مهموز اللام فالنبي المخبر. أو من النبوة بمعنى الرفعة فيكون معتل اللام فالنبي الرفيع – وفي الشرع إنسان بعثه الله تعالى إلى الخلق لتبليغ الأحكام – وقيل إنسان بعثه الله تعالى ومعه شريعة سواء أمر بتبليغها أو لا والمناسبة بين المعاني اللغوية والمعنى الشرعي ظاهرة، وقيل: النبي: من أوحي إليه بملك، أو ألهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة؛ لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (٢٧٢/٣) ــ معجم التعريفات، الجرجاني، (ص٢٣٩).

المطلب الأول

إنكار فرعون للنبوات.

كان المتوقع من فرعون إنكاره للنبوة بعد إنكاره لوجود الإله، فإن صفات فرعون التكبر والعلو والإفساد قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (١).

من الطبيعي رجل بهذه الصفات ينكر النبوة، فهو لا يرى في هذا العالم غيره وأنه هو الذي يستحق العبادة وأنه ملك مصر العظيم وأنه الإله العظيم كما يعتقد قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ (٢).

فلقد أرسل الله ـ تعالى ـ موسى ـ عليه السلام ـ إلى فرعون وأرسل معه آيات بينات حتى تكون حجة عليه قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (٣). قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٤).

ومن المفروض أن موسى ـ عليه السلام ـ جاء بتسع آيات قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ (٥)، يقول الإمام الطبري: " ولقد آتينا موسى بن عمران تسع آيات بينات تبين لمن رآها أنها

---

(١) سورة القصص الآية رقم (٤).

(٢) سورة الزخرف الآية رقم (٥١ـ٥٢).

(٣) سورة الزخرف الآية رقم (٤٦).

(٤) سورة القصص الآية رقم (٣٦).

(٥) سورة الإسراء الآية رقم (١٠١١).

حجج لموسى شاهدة على صدقه وحقيقة نبوته...، والتسع الآيات البينات: يده، وعصاه، ولسانه، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم آيات مفصلات" [١] .

ولقد أمر الله ـ تعالى ـ موسى يخاطب فرعون بألين الكلام وألطفه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[٢].هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر أن لا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين[٣].

ومن صور إنكار فرعون للنبوة ما يلي:ـ

أولاً: تكذيب فرعون للنبوة.

تكذيب فرعون للنبوة وبآيات الله ـ تعالى ـ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[٤].

يذكر الإمام الماتريدي أن تكذيب فرعون للرسل على وجهين هما:

يحتمل: صنيع هؤلاء وعملهم – كصنيع آل فرعون ومن كان قبلهم بموسى، في التكذيب والتعنت. **ويحتمل:** بصنيع هؤلاء بما يلحقهم من العذاب بالتكذيب والتعنت؛ فألحق أولئك من العذاب بتكذيب الرسل، وتعنتهم عليهم[٥].

يتبين لنا: أن تكذيب فرعون لموسى ـ عليه السلام ـ يحتمل الاثنين تكذيب وبعد التكذيب التعذيب.

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن،(١٧/٥٦٤).

(٢) سورة طه الآية رقم (٤٤).

(٣) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)،(٥/٢٦٠).

(٤) سورة آل عمران الآية رقم (١١).

(٥) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، (٢/٣١٨)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م.

يضرب الإمام الواحدي[1] **المثل في تكذيب فرعون** ويذكر أن تكذيب اليهود لسيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثل تكذيب فرعون لموسى ـ عليه السلام ـ فيقول: " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾[2]. قال ابن عباس: كفعل آل فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب، يريد: أن اليهود كفرت بمحمد ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كعادة آل فرعون في تكذيب موسى بعدما عرفوا صدقه "[3].

وبعد عجز فرعون عن دفع حجة نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ استكبر فرعون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾[4]. والاستكبار: التعظيم بغير استحقاق، بل بالعدوان لأنه لم يكن له حجة يدفع بها ما جاء به موسى، ولا شبهة ينصبها في مقابلة ما أظهره من المعجزات[5].

---

(١) الواحدى – على بن احمد بن محمد بن على بن متويه الواحدى الامام أبو الحسن المفسر النيسابوري المتوفى بها سنة ٤٦٨هـ ومولده ووفاته بنيسابور. له " البسيط – " و " الوسيط – " و " الوجيز – " كلها في التفسير ــ أسباب النزول في تبليغ الرسول ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، (٦٩٢/١)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ـ ١٩٥١م.

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١١).

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)،(٤١٦/١)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م.

(٤) سورة يونس الآية رقم (٧٥).

(٥) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، (٢٠٠/٤)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ــ دمشق ــ بيروت ـ الأولى ــ ١٤١٤هـ.

ثانياً: ادعاء فرعون أنه على حق ومحاولة إثبات ذلك.

بعد أن كذب فرعون نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ واستكبر عليه بغير الحق، فهو ليس عنده دليل على كذبه حاول إثبات أنه على حق قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَـٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾ [١].

يوضح الإمام ابن كثير أن فرعون بعد أن كذب واستكبر حاول إثبات أنه على حق فيقول: " كذب فرعون موسى ـ عليه السلام ـ في دعواه أن الله أرسله وزعم فرعون لقومه ما كذبه وافتراه في قوله لهم ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين وقال هاهنا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات أي طرقها ومسالكها فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً " [٢].

وهذه المحاولة الفاشلة يحاول فرعون تكذيب دعواه أنه أرسله الله ـ تعالى ـ فيقول ابن كثير:

" ويحتمل هذا معنيين أحدهما وإني لأظنه كاذباً في قوله إن للعالم ربا غيري والثاني في دعواه أن الله أرسله. والأول أشبه بظاهر حال فرعون فإنه كان ينكر ظاهر إثبات الصانع والثاني أقرب إلى اللفظ حيث قال فأطلع إلى إله موسى أي فأسأله هل أرسله أم لا وإني لأظنه كاذباً أي في دعواه ذلك. وإنما كان مقصود فرعون أن يصد الناس عن

---

(١) سورة غافر الآية رقم (٣٦ـ٣٧).

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير،(١/٢٦٢).

تصديق موسى ـ عليه السلام ـ وأن يحثهم على تكذيبه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾ [١].

ثالثاً: إنكار فرعون المعجزة.

وبعد التكذيب والاستكبار ومحاولة إثبات أنه على حق بأن يصعد إلى السماء أنكر فرعون المعجزة [٢] ووصف موسى ـ عليه السلام ـ بالسحر [٣] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [٤]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [٥].

يوضح فخر الدين الرازي إنكار فرعون المعجزة فيقول: " حكي عن قوم فرعون أنهم قالوا: إن هذا لساحر عليم وذلك لأن السحر كان غالبا في ذلك الزمان ولا شك أن مراتب السحرة كانت متفاضلة متفاوتة ولا شك أنه يحصل فيهم من يكون غاية في ذلك العلم ونهاية فيه فالقوم زعموا أن موسى ـ عليه السلام ـ لكونه في النهاية من علم السحر أتى بتلك الصفة ثم ذكروا أنه إنما أتى بذلك السحر لكونه طالباً للملك والرياسة " [٦].

---

(١) سورة غافر الآية رقم (٣٧) ــ البداية والنهاية، ابن كثير،(٢٦٢/١ ــ ٢٦٣).

(٢) المعجزة: أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله. معجم التعريفات، الجرجاني،(ص٢١٩).

(٣) السحر بالكسر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشياطين مما لا يستقل به الإنسان. وإطلاقه على ما يفعله من الحيل حقيقة لغوية يعني ما يلعب بالعقول من الأمور العجيبة ولا يستظهر عليها بالشياطين، التعريفات الفقهية، محمد المجددي البركتي، (ص١١٢).

(٤) سورة الأعراف الآية رقم (١٠٩).

(٥) سورة الإسراء الآية رقم (١٠١).

(٦) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، (٣٣٠/١٤)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ الثالثة ــ ١٤٢٠هـ .

فقد أنكر فرعون المعجزة ثم اتبعه الملأ من بعده ولذلك يوضح فخر الدين الرازي هذا الإنكار فيقول: " فإن قيل: قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾[١] أنه قاله فرعون لقومه وحكى هاهنا أن قوم فرعون قالوه فكيف الجمع بينهما؟ وجوابه من وجهين: **الأول:** لا يمتنع أنه قد قاله هو وقالوه هم فحكى الله ـ تعالى ـ قوله ثم وقولهم هاهنا **والثاني:** لعل فرعون قاله ابتداء/ فتلقنه الملأ منه فقالوه لغيره أو قالوه عنه لسائر الناس على طريق التبليغ فإن الملوك إذا رأوا رأياً ذكروه للخاصة وهم يذكرونه للعامة فكذلك هاهنا " [٢].

وكان سبيل إنكار فرعون المعجزة هو وصفه فعل موسى بالسحر لأنه كان المشهور في هذا الزمان لذلك يقول ابن كثير: " وقد كان السحر في زمانهم غالبا كثيراً ظاهراً. واعتقد من اعتقد منهم، وأوهم من أوهم منهم، أن ما جاء موسى ـ عليه السلام ـ، من قبيل سحرتهم؛ فلهذا جمعوا له السحرة ليعارضوه بنظير ما أراهم من البينات " [٣].

يتبين لنا: بعد هذا العرض أن فرعون تدرج في إنكار النبوة حيث كذب موسى ـ عليه السلام ـ ، ثم قال أنه ليس نبي من عند الله ـ تعالى ـ وحاول إثبات أنه على حق فأراد أن يصعد إلى السماء، وبعد ذلك أنكر المعجزة وأتبعه قومه، حيث ادعى هذه المعجزة سحر لأن السحر كان منتشراً في هذا الزمان.

---

(١) سورة الشعراء الآية رقم (٣٤).

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو فخر الدين الرازي، (٣٣٠/١٤) ــ تفسير النسفي (٥٩٢/١).

(٣) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)،(٩/٤٠٩- ٤١٠).



المطلب الثاني

نقد وتقييم إنكار فرعون للنبوات في ميزان الإسلام.

بعد عرض تكذيب فرعون للنبوة، وقد حاول إثبات ذلك بأن يصعد إلى السماء، وإنكار المعجزة وأنها سحر لأنه كان منتشراً في زمن فرعون.

نهاية فرعون أكبر رد صاعق من الله ـ تعالى ـ له، وترك جسم فرعون إلى الآن آية لجميع البشر على من تكبر وادعى الألوهية وأنكر النبوة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ﴾[1]. وبين– سبحانه– سوء عاقبة فرعون وقومه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡلَكِينَ﴾[2] أي: فكذب فرعون وأتباعه موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ فيما جاء به من عند ربهما ـ عز وجل ـ فكانت نتيجة هذا التكذيب أن أغرقنا فرعون ومن معه جميعاً[3].

لقد خلق الله الإنسان، وجعله خليفه لله ـ عز وجل ـ في الأرض قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾[4]. وسيداً لهذا الكون، فسخر له ما في السماوات والأرض قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[5]، وكرم الإنسان بنعمة

---

(١) سورة يونس الآية رقم (٩٠ـ٩٢).

(٢) سورة المؤمنون الآية رقم (٤٨).

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، (٣٨/١٠)، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة ـ الأولى ـ ١٩٩٨م.

(٤) سورة البقرة الآية رقم (٣٠).

(٥) سورة الحج الآية رقم (٦٥).

العقل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾[١]؛ ليميز بين الخير والشر، وأودع فيه من الغرائز والقوى ما يدفعه إلى العمل لإشباعها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢]، مما يؤدي إلى ظلمه وجوره، واعتدائه على حقوق غيره ، ولا يستطيع الإنسان أن يعيش وحده.

كما أن الإنسان لم يخلق لهذه الحياة القصيرة الفانية، بل لحياة أبدية باقية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[٣]، أعد الله فيها دار نعيم للمؤمنين، ودار جحيم للكافرين، فهو في حاجة إلى من يبين له العبادات التي تقربه من المعبود، والمحرمات التي تبعده عنه .

ومن هنا كانت حكمته تعالى في أن يتفضل بإرسال الرسل: ليبينوا للخلق ما يصلح لدنياهم وأخراهم، ولا يكون لهم عذر يوم الحساب قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[٤]، وقد اصطفى الله ـ تعالى ـ الرسل على العالمين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٥].

وقد أيد الله ــ تعالى ــ الأنبياء بالمعجزات ولذلك يقول الشهر ستاني: " سبيل تعريف الله ـــ تعالى ـــ عباده صدق الرسل بالآيات الخارقة للعادة كسبيل تعريفه إياهم الألوهية بالآيات الدالة عليها، والتعريف قد يكون بالقول تارة وقد يكون بالفعل أخرى، والتعريف بالقول قد يكون إخباراً عن صدقه كقوله ـــ تعالى ـــ :﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي

---

(٦) سورة الإسراء الآية رقم (٧٠).

(١) سورة يوسف الآية رقم (٥٣).

(٢) سورة النساء الآية رقم (٧٧).

(٣) سورة الاسراء الآية رقم (١٥).

(٤) سورة آل عمران الآية رقم (٣٣).

جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[١]، وقد يكون تنبيهاً على صدقه بتعجيز الخلق عن معارضته كما علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وكما علم المصطفى ـــ صلى الله عليه وسلم ــــ القرآن قال تعالى: ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾[٢]، فكما عجزت الملائكة عن معارضة آدم بالأسماء عجزت العرب والعجم عن معارضة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بآيات القرآن، ودلت الأسماء والآيات على صدق النبي الأول والنبي الآخر ولما ثبت صدق الأول وكان مبشراً بمن بعده إلى الآخر، ولما ثبت صدق الآخر كان مصدقاً لمن قبله إلى الأول فكانت الأقوال متواصلة والعلوم متواترة والكلمات متفقة والدعوات متحدة والكتب والصحف متصادقة والسيوف على رقاب المنكرين قائمة " [٣].

رد أبو فخر الدين الرازي على المنكرين للنبوة وبين منزلة الأنبياء وحاجة الإنسانية إليهم وضرورة النبوة فيقول: " ولقد كان من رحمة الله بخلقة أن لا يكلهم إلى أنفسهم بل يوحي إلى رجال منهم بما تتقاصر العقول عن نيله من تلقاء انفسها، أو على الأقل بما يفضل ما تتوصل إليه هذه العقول، من الشرائع التي تكفل للإنسانية سعادتها في الدنيا والآخرة، فالنبوة ضرورية لسد ما ينجم عن عجز العقول، ومهمة النبي تشمل المصالح العاجلة والآجلة " [٤].

ومن هنا تبين لنا: النبوة منزلة الأنبياء وقد اصطفاهم الله ـ تعالى ـ ومن أنكر النبوة فقد أنكر وجود الله؛لأنهم خلفاء الله ـ تعالى ـ على عباده في أرضه .

---

(٥) سورة البقرة الآية رقم (٣٠).

(١) سورة البقرة الآية رقم (٢٣).

(٢) نهاية الاقدام في علم الكلام، عبد الكريم الشهر ستاني، (ص٤٢٥)، حرره وصححه: الفرد جيوم، (د ــ ت).

(٣) فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية، فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين المتوفى سنة (٦٠٦ هـ)،(ص٥٤٨)، تحقيق: محمد صلاح الزركان، دار الفكر (د – ت) ـ النبوة والأنبياء في ضوء القرآن، أبو الحسن علي الحسني الندوي،(ص١٣ـ١٤) دار القلم دمشق للطباعة والنشر ــالسابعة ــ ١٤٢٠ ــ ٢٠٠٠م.

المبحث الرابع

مقالات فرعون وأثرها على الفرق .

هذا المبحث من أهم المباحث في هذا البحث؛ لأنه ثمرة وأساس هذا البحث، فبعد أن تعرفنا على فرعون وصفاته وأعمال فرعون الطاغية، وإنكار فرعون للألوهية وادعائه أنه رب العالمين، وكذلك إنكاره النبوة.

فكل ما سبق كان تمهيداً لهذا المبحث وهو أثر هذه الأقوال على الفرق.

هل هناك فرق تأثرت بأقوال فرعون من إنكار الألوهية والنبوة أم لا ؟

الإجابة: نعم هناك فرق تأثرت بأقوال فرعون في إنكار الألوهية والنبوة والمعجزة وهذا ما سوف يتم عرضه من خلال هذا المبحث.

فقد كانت أقوال فرعون أساس المنطلق الذي استندت عليه هذه الفرق من إنكار الألوهية والنبوة والمعجزة .

وفي هذا المبحث عرضت الفرق التي تأثرت بأقوال فرعون في إنكار الألوهية والنبوة والمعجزة، ثم نقدهم وتقييمهم في ميزان الإسلام، ثم قسمت هذا البحث إلى مطلبين كما يلي:

المطلب الأول: الفرق التي تأثرت بأقوال فرعون.

المطلب الثاني: نقد وتقييم أقوال الفرق في ميزان الإسلام.

المطلب الأول

الفرق التي تأثرت بأقوال فرعون.

لقد تأثرت فرقٌ كثيرةً قديماً وحديثاً بأقوال فرعون في إنكار الألوهية والنبوة والمعجزة ولذلك ينقسم هذا المطلب إلى عدة عناصر وهي كالتالي:ـ

أولاً: الفرق التي تأثرت بأقوال فرعون في إنكار الألوهية.

لقد تعددت الفرق التي تأثرت بأقوال فرعون في إنكار وجود الله ـ تعالى ـ قديماً وحديثاً ولذلك يتم عرض هذه الفرق قديماً وحديثاً:

أ)ـ الفرق التي أنكرت وجود الله ـ تعالى ـ قديماً.

يعرض الإمام الأشعري بعض هذه الفرق التي تنكر وجود الله ـ تعالى ـ فيقول:

" ودهري يدعي الإهمال ويخبط في عشو الضلال. وثنوي قد اشتملت عليه الحيرة، ومجوسي يدعي ما ليس له به خبرة "[١].

ومن ثم تكون الفرق التي تأثرت بأقوال فرعون وأنكرت وجود الله ـ تعالى ـ وهي كالتالي:ـ

١)ـ الدهريون:

الدهريون: معطلة العرب منكرو الخالق، والبعث، والإعادة وقالوا بالطبع المحيي، والدهر الفاني، وهم الذين أخبر عنهم القرآن المجيد: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا

(١) رسالة إلى أهل الثغر ، أبو الحسن الأشعري، (ص٧٩).

نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾[١]. إشارة إلى الطبائع المحسوسة في العالم السفلي، وقصرا للحياة والموت على تركبها وتحللها، فالجامع هو الطبع، والملك هو الدهر: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾[٢].

" فالدهريون طائفة من الأقدمين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر، وزعموا أن العالم لم يزل موجودا لذلك بنفسه لا بصانع، ولم يزل الحيوان من النطفة، والنطفة من الحيوان، كذلك كان وكذلك يكون "[٣].

٢)ـ الثنوية والمجوسية:

الثنوية والمجوسية: ديانتان متفقتان على قول واحد، مع فروق قليلة فيه.

يقول الشهر ستاني في حديثه عن الثنوية: " هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين وأنهم يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه، وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم "[٤].

ويقول البغدادي عن الثنوية: " أنهم زعموا أن النور والظلمة صانعان قديمان، والنور منهما فاعل الخيرات والمنافع، والظلام فاعل الشرور والمضار....، ثم يقول عن

---

(٢) سورة الجاثية الآية رقم (٢٤).

(١) سورة الجاثية الآية رقم (٢٤) ـ الملل والنحل، الشهرستاني ، (٧٩/٣).

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، (٤٤٨/١٥)، التحقيق: إياد محمد الغوج ـ د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ـ الأولى ـ ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني، (٤٩/٢).

المجوس: بأنهم شاركوا الثنوية في اعتقاد صانعين، غير أنهم زعموا أن أحد الصانعين قديم، وهو الإله الفاعل للخيرات، والآخر شيطان محدث فاعل للشرور " [١].

٣)ـ الطبيعيون:

الطبيعيون: وهم الذين قالوا إن الخلق من فعل الطبيعة وقالوا بقدم الطبائع الأربع والعناصر الأربعة التي هي الأرض والماء والنار والهواء ومنهم الذين قالوا بقدم هذه الأربعة وقدم الأفلاك والكواكب معها وزعم أن الفلك طبيعة خامسة وأنها لا تقبل الكون والفساد لا في الجملة ولا في التفصيل[٢].

يعرف الإمام أبو الحسن الأشعري أصحاب الطبائع: " الجواهر أربعة أجناس متضادة من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وهم أصحاب الطبائع. وقال بعضهم: الجواهر خمسة أجناس متضادة أربع طبائع وروح " [٣].

يتبين لنا: أن أصحاب الطبائع هم من أرجعوا خلق الكون إلى العناصر وهم بذلك ينكرون وجود الله ـ تعالى ـ وأنه هو الخالق والمدبر لهذا الكون.

---

(١) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، (ص٢٦٩)، الناشر: دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ الثانية ـ ١٩٧٧م ـ رسالة إلى أهل الثغر ، أبو الحسن الأشعري ،(ص٧٩) في الهامش.

(٢) الفرق بين الفرق، البغدادي،(ص٣٤٦).

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، (٢/٢٣٩)، المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية ـ الأولى ـ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

ب)ـ أبرز من أنكر وجود الله ـ تعالى ـ حديثاً من الفرق والأشخاص.

وقد أنكر وجود الله حديثاً فرقٌ كثيرة منهم على سبيل المثال:ـ

١)ـ الفرق الباطنية:

الباطنية: ليست من فرق الإسلام بل هي من فرق المجوس، وأرادوا القضاء على الإسلام وأهله، فإنما لقبوا بالباطنية لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر [(١)].

معتقدهم في الإلهيات: أنهم قائلون بإلهين قديمين لا أول لوجودهما من حيث الزمان إلا أن أحدهما علة لوجود الثاني واسم العلة السابق واسم المعلول التالي وأن السابق خلق العالم بواسطة التالي لا بنفسه [(٢)].

٢)ـ إسماعيل أدهم[(٣)]:

إسماعيل أدهم: من المنكرين لوجود الله ـ تعالى ـ فيقول: " وكانت نتيجة هذه الحياة أني خرجت عن الأديان وتخليت عن كل المعتقدات، وآمنت بالعلم وحده...، والواقع الذي ألمسه أن فكرة الله فكرة أولية، وقد أصبحت من مستلزمات الجماعات منذ ألف سنة " [(٤)].

ثانياً: الفرق التي تأثرت بأقوال فرعون في إنكار النبوة.

---

(١) الفرق بين الفرق، البغدادي (ص٢٦٩،١٦) ـ رسالة إلى أهل الثغر، الأشعري ،(ص٥).

(٢) فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(المتوفى: ٥٠٥هـ)،(ص٣٨)، المحقق: عبد الرحمن بدوي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافيةالكويت ـ (د ـ ت).

(٣) إسماعيل أدهم (١٣٢٩-١٣٥٩هـ =١٩١١-١٩٤٠م) إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم باشا أدهم: تركي الأصل. أمه ألمانية. ولد إسماعيل بالإسكندرية، مؤلفاته (إسلام تاريخي) بالتركية. وعاد إلى مصر سنة ١٩٣٦ فنشر رسالة بالعربية (من مصادر التاريخ الإسلامي) صادرتها الحكومة، وكتابا وضعه في (الإلحاد) وأصيب بالسل، فتعجل الموت، فأغرق نفسه بالإسكندرية منتحرا، الأعلام، خير الدين بن محمد بن علي الزركلي(المتوفى: ١٣٩٦هـ)،(٣١٠/١)، الناشر: دار العلم للملايين ـ الخامسة عشر ـ ٢٠٠٢م.

(٤) لماذا أنا ملحد، إسماعيل أحمد أدهم،(ص٦ـ٧)،مطبعة التعاون ـالاسكندريةـ١٩٣٧م.

هناك فرقٌ قد أنكرت النبوة وهناك من الفرق من ادعى النبوة لتحقيق بعض الأرب منها، ونذكر منهم على سبيل المثال ما يلي:ـ

١)ـ البراهمة:

البراهمة: قبيلة بالهند فيهم أشراف أهل الهند ويقولون إنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم. والبراهمة تنكر أن يكون لله رسول وأنهم أنكروا النبوات(١).

امتناع إرسال الرسل لكمال العقول: يقول ابن حزم: " إن كان الله ـ تعالى ـ إنما بعث الرسل إلى الناس ليخرجهم بهم من الضلال إلى الإيمان فقد كان أولى به في حكمته وأتم لمراده أن يضطر العقول إلى الإيمان به قالوا فبطل إرسال الرسل على هذا الوجه أيضا ومجيء الرسل عندهم من باب الممتنع " (٢).

٢)ـ البابية.

البابية: ظهرت هذه النحلة في دولة إيران على يد المرزا (علي محمد الشرازي) الملقب بالباب المولود في سيراز سنة ١٨١٩م وقد ادعى أنه المهدي المنتظر ثم ادعى النبوة والرسالة وأن الله أوحى إليه بكتاب (البيان) الناسخ للتوراة والإنجيل والفرقان ثم ادعى أنه المسيح المنتظر ثم ارتقى إلى ادعاء الألوهية(٣).

وقد جند الاستعمار البابية لأداء مهمتين:

الأولى نسخ الشريعة الإسلامية **الثانية:** وضع شريعة جديدة يراعي فيها

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبن حزم (٦٣/١) ــ رسالة إلى أهل الثغر، أبو الحسن الأشعري ،(ص٧٩).

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (٦٣/١) ـ فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية،(ص٥٤٧).

(٣) تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، (ص٣٠٧)،الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت ــ لبنان ــ الخامسة ــ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

قتل الروح الدينية، وعزلهم عن القيم والمبادئ والأخلاق السامية، وعزل الإنسان عن ربه، وصرف الناس عن الأديان السماوية، وإنكار النبوة [١].

٣)ـ البهائية.

البهائية: فقد أعدت الدولة الروسية المدعو(حسين علي نوري المازندراني) لتولي المهمة بعد هلاك الباب، ولد حسين ١٨٣٣م في إيران أعلن أنه الباب الجديد وأنكر عقيدة النبوة شأنه شأن البابية ، وختم النبوة ، وادعى أنه المهدي المنتظر ثم أعلن أنه نبي لجميع البشر ثم ادعى الألوهية، ولما ادعى ذلك شمله اليهود برعايتهم، وأحاطوه بمظاهر العظمة، سلب الله عقله فأصبح من البلهاء حتى أنه كان لا يستطيع أن يميز بين الأشياء اضطر ابنه العباس إلى حبسه، ثم ابتلاه الله تعالى بالحمى فهلك سنة ١٨٩٠م ودفن في فلسطين[٢].

٤)ـ إنكار الطبيعيين المعجزة.

يعرض فخر الدين الرازي إنكار الطبيعيين للمعجزة: " علم أن فرعون لما طالب موسى ـ عليه السلام ـ بإقامة البينة على صحة نبوته بين الله ـ تعالى ـ أن معجزته كانت قلب العصا ثعباناً وإظهار اليد البيضاء والكلام في هذه الآية يقع أن جماعة الطبيعيين ينكرون إمكان انقلاب العصا ثعباناً وقالوا: الدليل على امتناعه أن تجويز انقلاب العصا ثعبانا يوجب ارتفاع الوثوق عن العلوم الضرورية وذلك باطل وما يفضي إلى الباطل فهو باطل" [٣].

---

(١) النحلة اللقيطة البابية والبهائية تاريخ ووثائق، عبد المنعم أحمد النمر، (ص ٣١)، مكتبة التراث الإسلامي ــ القاهرة ــ (د ــ ت).

(٢) المرجع السابق، (ص ٧٥ــ٨٠) ــ موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، الإمام محمد الخضر حسين (المتوفى: ١٣٧٧هـ)،(٩/٦٩ــ٧٠)، جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، الناشر: دار النوادر، سوريا ــ الأولى ــ ١٤٣١هـ ــ ٢٠١٠م.

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو فخر الدين الرازي، (٣٢٧/١٤).

المطلب الثاني

نقد وتقييم أقوال الفرق في ميزان الإسلام.

الفرق التي تأثرت بأقوال فرعون قديماً وحديثاً في إنكار وجود الله ـ تعالى ـ وفي إنكار النبوة وإنكار المعجزة، أرادوا بهذه الأقوال هدم الإسلام من أساسه والركن الأول من أركان الإسلام وهو وجود الله ـ تعالى ـ شهادة أن لا إله إلا الله والنبوة وأن محمداً رسول الله عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»[١]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٢].

وقد أجمع العلماء على إنكار أقوال هذه الفرق قديماً وحديثاً ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:ـ

أولاً: الرد على الدهريين: يرد الإمام الشهر ستاني على الدهريين حيث تبين وجود الله ـ تعالى ـ بكثير من الأدلة الفكرية والفطرية فيقول : " فاستدل عليهم بضرورات فكرية وآيات فطرية في كم آية وكم سورة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾[٣] ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[٤]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ﴾[٥]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ ﴾[٦]، قَالَ تَعَالَىٰ:

---

(١) صحيح البخاري، (ج١/ص١١/ح٨) ــ صحيح مسلم،(ج١/ص٤٥/ح١٦).
(٢) سورة محمد الآية رقم (١٩).
(٣) سورة الأعراف الآية رقم (١٨٤).
(٤) سورة الأعراف الآية رقم (١٨٥).
(٥) سورة النحل الآية رقم (٤٨).
(٦) سورة فصلت الآية رقم (٩).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ ﴾ [١]، فأثبت الدلالة الضرورية من الخلق على الخالق، وأنه قادر على الكمال ابتداء وإعادة " [٢].

ثانياً: الرد على الباطنة: والذي يدل على فساد الباطنة أنها ليست من فرق الإسلام بل هي من فرق المجوس، وأرادوا القضاء على الإسلام وأهله وأنهم قالوا بتأويل شريعة الله ـ تعالى ـ وإحلال ما حرم الله؛ ولذلك يقول الإمام البغدادي: " والذى يدل على أن هذا مرادهم بتأويل الشريعة أنهم قد أباحوا لأتباعهم نكاح البنات والأخوات وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات ....، واللواط وأوجب قتل الغلام الذى يمتنع على من يريد الفجور به وأمر بقطع يد من أطفأ نارا بيده وبقطع لسان من أطفأها بنفخة " [٣].

وأن ضرر الباطنية أعظم من ضرر اليهود والنصارى على الإسلام ومن ضرر ظهور الدجال آخر الزمان فيقول الإمام البغدادي: " اعلموا أسعدكم الله ضرر الباطنية على فرق المسلمين اعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم بل أعظم من مضرة الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم بل أعظم من ضرر الدجال الذى يظهر في آخر الزمان لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلون بالدجال في وقت ظهوره لان فتنة الدجال لا تزيد مدتها على أربعين يوماً وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر" [٤].

---

(١) سورة البقرة الآية رقم (٢١).
(٢) الملل والنحل، الشهر ستاني، (٣/٧٩).
(٣) الفرق بين الفرق، البغدادي،(ص٢٧٠).
(٤) المرجع السابق،(ص٢٦٥ــ٢٦٦).

ثالثاً: الرد على امتناع إرسال الرسل من البراهمة وغيرهم: فيقول الإمام ابن حزم أن إرسال الرسل من باب الإمكان وقد أجمع مذهب الأشاعرة على ذلك فيقول: "وأما نحن فنقول إن مجيء الرسل عندهم قبل أن يبعثهم الله ـ تعالى ـ واقع في باب الإمكان وأما بعد إن بعثهم الله ـ عز وجل ـ ففي حد الوجوب ثم أخبر الصادق ـ عليه السلام ـ عنه تعالى أنه لا نبي بعده فقد جد الامتناع ...، وإنما قولنا الذي بيناه في غير موضع أنه تعالى لا يفعل شيئا لعلة وأنه تعالى يفعل ما يشاء وأن كل ما فعله فهو عدل وحكمة أي شيء كان " [1].

رابعاً: رد شيخ الأزهر الشريف السابق محمد الخضر حسين [2] على الباطنية والبابية والبهائية رد ساحق وهو لولا أن في الناس طوائف يتعلقون بذيل كل ناعق لما وجدوا لهم مجيباً فيقول: " ليست البهائية بالنحلة المحدثة التي لم يتقدم لها في النحل المارقة من الإسلام ما يشابهها، أو تتخذه أصلاً تبني عليه مزاعمها، وإنما هي وليدة من ولائد الباطنية، تغذت من ديانات وآراء فلسفية ونزعات سياسية، ثم اخترعت لنفسها صوراً من الباطل، وخرجت تزعم أنها وحي سماوي. ولولا أن في الناس طوائف يتعلقون بذيل كل ناعق، لما وجدت داعياً ولا مجيباً لندائها " [3].

خامساً: الرد على إنكار المعجزة عامة وخاصة عصى موسى ـ عليه السلام ـ كيف تتحول ثعبان وأنه أمر ممكنٌ لذاته فيقول أبو فخر الدين الرازي: " إذا عرفت هذه التفاصيل فنقول: ذوات الأجسام متماثلة في تمام الماهية وكل ما صح على الشيء

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (٦٣/١).

(٢) محمد الخضر حسين (١٢٩٣ - ١٣٧٧هـ = ١٨٧٦ - ١٩٥٨م) محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي: عالم إسلامي أديب باحث، وممن تولوا مشيخة الأزهر. ولد في تونس، وعين شيخا للأزهر (أواخر ١٣٧١هـ) واستقال (١٩٧٣م) وتوفي بالقاهرة. مؤلفاته منها (حياة اللغة العربية) و(الخيال في الشعر العربي)الأعلام، الزركلي،(١١٣/٦ـ١١٤).

(٣) موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، الإمام محمد الخضر حسين ،(٦٩/٩ـ٧١).

صح على مثله فوجب أن يصح على كل جسم ما صح على غيره فإذا صح على بعض الأجسام صفة من الصفات وجب أن يصح على كلها مثل تلك الصفة وإذا كان كذلك كان جسم العصا قابلاً للصفات التي باعتبارها تصير ثعباناً وإذا كان كذلك كان انقلاب العصا ثعباناً أمراً ممكنا لذاته وثبت أنه تعالى قادر على جميع الممكنات فلزم القطع بكونه تعالى قادرا على قلب العصا ثعباناً وذلك هو المطلوب وهذا الدليل موقوف على إثبات مقدمات ثلاث: إثبات أن الأجسام متماثلة في تمام الذات وإثبات أن حكم الشيء حكم مثله وإثبات أنه تعالى قادر على كل الممكنات ومتى قامت الدلالة على صحة هذه المقدمات الثلاثة فقد حصل المطلوب التام والله أعلم " [١].

يتبين لنا: أن اتباع هذه الفرق لأقوال فرعون في إنكار الألوهية وادعاء أنه رب العالمين وإنكار النبوة والمعجزة ليس صحيحاً فقد أنزل الله ـ تعالى ـ في كتابة ما يكذب ذلك وأكد على ذلك النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأجمع العلماء على ذلك، والله ـ تعالى ـ رد كيدهم في نحورهم وحفظ دينه بحفظ كتابة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[٢]، فحفظ الله الإسلام عن أن تناله يد أعداء الإسلام، وشاءت إرادة الله ـ تعالى ـ ألا تزيد قراءة ما كتبه هؤلاء إلا كرهاً وبغضاً، والله من ورائهم محيط، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٣].

الخاتمة

بعد أن استعرضنا مقالات فرعون وأثرها على الفرق أمكننا التوصل إلى عدة نتائج نجملها فيما يلي:ـ

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو فخر الدين الرازي، (٣٢٩/١٤).
(٢) سورة الحجر الآية رقم (٩).
(٣) سورة التوبة الآية رقم (٣٢).

أولاً) ـ أن استكبار فرعون وطغيانه كان سببه تقديس شعب مصر له والطاعة العمياء له في كل شيء.

ثانياً) ـ كان فرعون يعرف وجود الله ـ تعالى ـ لأن وجود الله أمر فطري ولكنه غره سلطانه حتى الملاء من قومه كانوا يعرفون وجود الله ـ تعالى ـ إلا أنهم أطاعوه خوفاً منه.

ثالثاً) ـ مقالات فرعون كانت بمثابة المناهل والروافد التي استقت الفرق الضالة منها أفكارها.

رابعاً)ـ وجود الله ـ تعالى ـ أمر بديهي لا يحتاج إلى دليل فالأدلة كثيرة على أن للعالم خالقاً وصانعاً.

خامساً)ـ انعقد الإجماع على ثبوت النبوة والرسالة وأنها انتهت بخاتم النبيين محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

سادسا)ـ النبوة اصطفاء من الله لصفوة خلقه ولا تنال بالاجتهاد في الطاعة.

سابعاً)ـ رغم الآيات البينة أنكر فرعون نبوة موسى ـ عليه السلام ـ حتى لا يؤمن لعبد من بني إسرائيل.

ثامناً)ـ إنكار فرعون لمعجزات موسى ـ عليه السلام ـ ليس إلا من باب الحسد والحقد.

تاسعاً)ـ المعجزات أمر خارق للعادة يجريها الله على يد أنبيائه تصديقاً لهم.

عاشراً)ـ نهاية فرعون أكبر رد صاعق له من الله ـ تعالى ـ وجعله آية لكل من تكبر وتعدى على الله ـ تعالى ـ والرسل ـ عليهم السلام ـ.



المراجع والمصادر

١) ـ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي(المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين ـ الخامسة عشر ـ ٢٠٠٢م.

٢) ـ الأدلة على وجود الله، محمد متولي الشعراوي،،أخبار اليوم رئيس مجلس الإدارة: إبراهيم سعدة، تصميم الغلاف: خالد عبد الرازق ـ (د ـ ت).

٣) ـ الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار ــ القاهرة ــ الأولى ــ ١٣٩٧هـ.

٤) ـ الإلهيات من كتاب الشفاء، ابن سينا، تحقيق: حسن زاده الآملي، الناشر مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ـ الأولى ـ ١٤١٨هـ .

٥) ـ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (٢٦٣/١)،الناشر: دار الفكر ــ ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٦م.

٦) ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى،(المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية (د ــ ت).

٧) ـ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ــ الأولى ــ ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

٨) ـ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م.

٩) ـ تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين ، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٤١٩هـ.

١٠) ـ تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت ـ لبنان ـ الخامسة ـ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١١) ـ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر ـ تونس ـ١٩٨٤هـ .

١٢) ـ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة ـ الأولى ـ ١٩٩٨م.

١٣) ـ التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية(إعادة الطباعة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ـ الأولى ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٤) ـ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الأولى ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٥) ـ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ الثانية ـ ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٦) ـ رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ـ ١٤١٣هـ.

١٧) ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الأولى ــ ١٤١٥هـ.

١٨) ـ سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبين (د ـ ت).

١٩) ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ـ وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ الثانية ـ ١٣٩٥هـ ـ١٩٧٥م.

٢٠) ـ شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ)، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع ـ الخبر ـ الثالثة ـ ١٤١٥هـ.

٢١) ـ شخصية فرعون في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في التفسير جامعة النجاح الوطنية في نابلس ــ فلسطين، إعداد: قاسم توفيق خضر، إشراف: محسن الخالدي ــ١٤٣٤هـ ــ ٢٠٠٣م.

٢٢) ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ـ الأولى ـ ١٤٢٢هـ.

٢٣) ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ (د ـ ت).

٢٤) ـ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، التحقيق: إياد محمد الغوج ـ د. جميل بني

عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ــ الأولى ــ ١٤٣٤هـ ــ ٢٠١٣م.

٢٥) ـ فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية، فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين المتوفى سنة (٦٠٦ هـ)، تحقيق: محمد صلاح الزركان، دار الفكر (د ــ ت).

٢٦) ـ فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ــ دمشق ــ بيروت ـ الأولى ــ ١٤١٤هـ.

٢٧) ـ فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، راجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر ـ بَيروت ـ ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م.

٢٨) ـ فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: عبد الرحمن بدوي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية الكويت ـ (د ــ ت).

٢٩) ـ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة ــ بيروت ــ الثانية ــ ١٩٧٧م.

٣٠) ـ القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان ـ الثامنة ـ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣١) ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش ـ محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ (د ــ ت).

٣٢) ـ لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر ـ الثالثة ـ (د ــ ت).

٣٣) ـ لماذا أنا ملحد، إسماعيل أحمد أدهم، مطبعة التعاون ـ الاسكندرية ـ ١٩٣٧م.

٣٤) ـ اللمع في الرد علي أهل الزيغ والبدع ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى(٣٣٠هـ)، تحقيق وتعليق: حمودة غرابه، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.

٣٥) ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، (د ـ ت).

٣٦) ـ المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، الدكتور جميل صليبا (المتوفى: ١٩٧٦م)، الناشر: الشركة العالمية للكتاب ـ بيروت ـ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٣٧) ـ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب ـ القاهرة ـ الأولى ـ ٢٠١٠م

٣٨) ـ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الأولى ـ١٤١١هـ ـ١٩٩٠م.

٣٩) ـ الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، (د ـ ت).

٤٠) ـ مصر القديمة، جيمس بيكي، ترجمة: نجيب محفوظ، مطبعة المجلة الجديدة ـ القاهرة ـ (د ـ ت).

٤١) ـ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٤٢) ـ معجم التعريفات، الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ الأولى ـ ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.

٤٣) ـ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٩٩٦م.

٤٤) ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ)، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر، الناشر : دار ابن القيم ـ الأولى ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٥) ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الثالثة ـ ١٤٢٠هـ .

٤٦) ـ موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، الإمام محمد الخضر حسين (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، الناشر: دار النوادر، سوريا ـ الأولى ـ ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٤٧) ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية ـ الأولى ـ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٤٨) ـ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر ـ بريطانيا ـ الأولى ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٤٩) ـ نهاية الاقدام في علم الكلام، عبد الكريم الشهر ستاني، حرره وصححه: الفرد جيوم، (د ـ ت).

٥٠) ـ النبوة والأنبياء في ضوء القرآن، أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار القلم دمشق للطباعة والنشر ـ السابعة ـ ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠م.

٥١) ـ النحلة اللقيطة البابية والبهائية تاريخ ووثائق، عبد المنعم أحمد النمر، مكتبة التراث الإسلامي ـ القاهرة ـ (د ـ ت).

٥٢) ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ـ ١٩٥١م.

٥٣) ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الأولى ــ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م.

Al-Marājiʿ wa Al-Maṣādir

1. Al-Aʿlām, Khayr al-Dīn bin Maḥmūd bin Muḥammad bin ʿAlī al-Ziriklī (d. 1396 AH), Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn – 15th edition – 2002.

2. Al-Adilla ʿalā Wujūd Allāh, Muḥammad Mutawallī al-Shaʿrāwī, Akhbār al-Yawm, Raʾīs Majlis al-Idāra: Ibrāhīm Saʿda, Tasīm al-Ghilāf: Khālid ʿAbd al-Razzāq – (N.D.).

3. Al-Ibāna ʿan Uṣūl al-Diyāna, Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Ismāʿīl bin Isḥāq bin Sālim bin Ismāʿīl bin ʿAbd Allāh bin Mūsā bin Abī Burda bin Abī Mūsā al-

Ashʿarī (d. 324 AH), Ed. Fawqiyya Ḥusayn Maḥmūd, Dār al-Anṣār – Cairo – 1st edition – 1397 AH.

4. Al-Ilāhiyyāt min Kitāb al-Shifāʾ, Ibn Sīnā, Ed. Ḥasan Zāda al-Āmilī, Markaz al-Nashr al-Tābiʿ li-Maktab al-Iʿlām al-Islāmī – 1st edition – 1418 AH.
5. Al-Bidāya wa al-Nihāya, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl bin ʿUmar bin Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (d. 774 AH), (1/263), Dār al-Fikr – 1407 AH – 1986.
6. Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs, Muḥammad bin Muḥammad bin ʿAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ al-Mulaqqab bi-Murtaḍā (d. 1205 AH), Ed. A group of scholars, Dār al-Hidāya – (N.D.).
7. Tafsīr al-Nasafī (Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl), Abū al-Barakāt ʿAbd Allāh bin Aḥmad bin Maḥmūd Ḥāfiẓ al-Dīn al-Nasafī (d. 710 AH), Ed. Yūsuf ʿAlī Badiwī, Dār al-Kalim al-Ṭayyib – Beirut – 1st edition – 1419 AH – 1998.
8. Tafsīr al-Māturīdī (Taʾwīlāt Ahl al-Sunna), Muḥammad bin Muḥammad bin Maḥmūd, Abū Manṣūr al-Māturīdī (d. 333 AH), Ed. Dr. Majdī Bāsalūm, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya – Beirut – Lebanon – 1st edition – 1426 AH – 2005.
9. Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (Ibn Kathīr), Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl bin ʿUmar bin Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (d. 774 AH), Ed. Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Manshūrāt Muḥammad ʿAlī Bayḍūn – Beirut – 1st edition – 1419 AH.
10. Tabṣīṭ al-ʿAqāʾid al-Islāmiyya, Ḥasan Muḥammad Ayyūb (d. 1429 AH), Dār al-Nadwa al-Jadīda, Beirut – Lebanon – 5th edition – 1403 AH – 1983.
11. Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr "Taḥrīr al-Maʿnā al-Sadīd wa Tanwīr al-ʿAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd", Muḥammad al-Ṭāhir bin Muḥammad bin Muḥammad al-Ṭāhir bin ʿĀshūr al-Tūnisī (d. 1393 AH), Dār al-Tūnisiyya lil-Nashr – Tunis – 1984.
12. Al-Tafsīr al-Wasīṭ lil-Qurʾān al-Karīm, Muḥammad Sayyid Ṭanṭāwī, Dār Nahḍat Miṣr li-Ṭibāʿa wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ, al-Fajjāla – Cairo – 1st edition – 1998.

13. Al-Taʿrīfāt al-Fiqhiyya, Muḥammad ʿAmīm al-Iḥsān al-Majdaddī al-Barkatī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya (Reprinted in Pakistan 1407 AH – 1986) – 1st edition – 1424 AH – 2003.

14. Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān, Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib al-Āmilī, Abū Jaʿfar al-Ṭabarī (d. 310 AH), Ed. Aḥmad Muḥammad Shākir, Muʾassasat al-Risāla – 1st edition – 1420 AH – 2000.

15. Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān (Tafsīr al-Qurṭubī), Abū ʿAbd Allāh Muḥammad bin Aḥmad al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī (d. 671 AH), Ed. Aḥmad al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfīsh, Dār al-Kutub al-Miṣriyya – Cairo – 2nd edition – 1384 AH – 1964.

16. Risāla ilā Ahl al-Thaghr bi-Bāb al-Abwāb, Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Ismāʿīl bin Isḥāq bin Sālim bin Ismāʿīl bin ʿAbd Allāh bin Mūsā bin Abī Burda bin Abī Mūsā al-Ashʿarī (d. 324 AH), Ed. ʿAbd Allāh Shākir Muḥammad al-Junaydī, ʿImādat al-Baḥth al-ʿIlmī bil-Jāmiʿa al-Islāmiyya – al-Madīna al-Munawwara – Saudi Arabia – 1413 AH.

17. Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa al-Sabʿ al-Mathānī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd bin ʿAbd Allāh al-Ḥusaynī al-Ālūsī (d. 1270 AH), Ed. ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭiyya, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya – Beirut – 1st edition – 1415 AH.

18. Sunan Ibn Mājah, Ibn Mājah Abū ʿAbd Allāh Muḥammad bin Yazīd al-Qazwīnī, and Mājah is the name of his father Yazīd (d. 273 AH), Ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyya - Fayṣal ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī (N.D.).

19. Sunan al-Tirmidhī, Muḥammad bin ʿĪsā bin Sawrah bin Mūsā bin al-Ḍaḥḥāk, al-Tirmidhī, Abū ʿĪsā (d. 279 AH), Ed. & Commentary: Aḥmad Muḥammad Shākir & Ibrāhīm ʿAṭwa ʿAwaḍ, Teacher at al-Azhar al-Sharīf, Published by: Sharikat Maktabat wa Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī – Egypt – 2nd edition – 1395 AH – 1975.

20. Sharḥ al-ʿAqīda al-Wāsiṭiyya wa Yalīhi Mulḥaq al-Wāsiṭiyya, Muḥammad bin Khalīl Ḥasan Harrās (d. 1395 AH), Text edited, hadith referenced, and supplement added by: ʿAlawī bin ʿAbd al-Qādir al-Saqqāf, Dār al-Hijra lil-Nashr wa al-Tawzīʿ – al-Khubar – 3rd edition – 1415 AH.

21. Shakhṣiyyat Firʿawn fī al-Qurʾān al-Karīm, Master's Thesis in Tafsīr, An-Najah National University, Nablus – Palestine, By: Qāsim Tawfīq Khuḍr, Supervisor: Muḥsin al-Khālidī – 1434 AH – 2003.

22. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismāʿīl Abū ʿAbd Allāh al-Bukhārī, Ed. Muḥammad Zuhayr bin Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-Najāh – 1st edition – 1422 AH.

23. Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim bin al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Naysābūrī (d. 261 AH), Ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Beirut – (N.D.).

24. Fatūḥ al-Ghayb fī al-Kashf ʿan Qināʿ al-Rayb (Ḥāshiyat al-Ṭībī ʿalā al-Kashshāf), Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn bin ʿAbd Allāh al-Ṭībī (d. 743 AH), Ed. Iyād Muḥammad al-Ghūj & Dr. Jamīl Banī ʿAṭā, General Supervisor of the Academic Editing: Dr. Muḥammad ʿAbd al-Raḥīm Sulṭān al-ʿUlamāʾ, Published by: Jāʾizat Dubayy al-Dawliyya lil-Qurʾān al-Karīm – 1st edition – 1434 AH – 2013.

25. Fakhr al-Dīn al-Rāzī wa Ārāʾuhu al-Kalāmiyya, Fakhr al-Dīn al-Rāzī Muḥammad bin ʿUmar bin al-Ḥusayn (d. 606 AH), Ed. Muḥammad Ṣalāḥ al-Zirkān, Dār al-Fikr (N.D.).

26. Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Yamani (d. 1250 AH). Fath al-Qadir. Damascus - Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, 1st ed., 1414 AH.

27. Al-Qinnawji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutf Allah al-Husayni al-Bukhari (d. 1307 AH). Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an. Reviewed by Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari. Beirut: Al-Maktabah al-Asriyyah, 1412 AH / 1992 CE.

28. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Tusi (d. 505 AH). Fadā’ih al-Batiniyyah. Edited by Abd al-Rahman Badawi. Kuwait: Mu’assasat Dar al-Kutub al-Thaqafiyyah, (n.d.).

29. Al-Baghdadi, Abd al-Qahir ibn Tahir ibn Muhammad ibn Abdullah al-Tamimi al-Asfarayini, Abu Mansur (d. 429 AH). Al-Farq Bayn al-Firaq wa Bayan al-Firqah al-Najiyah. Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, 2nd ed., 1977.

30. Al-Firuzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH). Al-Qamus al-Muhit. Edited by the Heritage Verification Office at Mu’assasat al-Risalah, supervised by Muhammad Na‘im al-‘Arqasusi. Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 8th ed., 1426 AH / 2005 CE.

31. Al-Kafawi, Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraymi, Abu al-Baqa al-Hanafi (d. 1094 AH). Al-Kulliyyat: Mu‘jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyyah. Edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri. Beirut: Mu’assasat al-Risalah, (n.d.).

32. Al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik (d. 465 AH). Lata’if al-Isharat (Tafsir al-Qushayri). Edited by Ibrahim al-Basyuni. Cairo: Al-Hay’ah al-Misriyyah al-‘Ammah lil-Kitab, 3rd ed., (n.d.).

33. Adham, Ismail Ahmad. Limadha Ana Mulhid?. Alexandria: Matba‘at al-Ta‘awun, 1937.

34. Al-Ash‘ari, Abu al-Hasan Ali ibn Isma‘il (d. 330 AH). Al-Luma‘ fi al-Radd ‘ala Ahl al-Zaygh wa al-Bida‘. Edited and commented by Hamudah Gharabah. Cairo: Matba‘at Misr, Sharikat Musahamah Misriyyah, 1374 AH / 1955 CE.

35. Majma‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah bi-Qahirah (Ibrahim Mustafa, Ahmad al-Zayyat, Hamid Abd al-Qadir, Muhammad al-Najjar). Al-Mu‘jam al-Wasit. Cairo: Dar al-Da‘wah, (n.d.).

36. Saliba, Jamil (d. 1976). Al-Mu‘jam al-Falsafi (in Arabic, French, English, and Latin). Beirut: Al-Sharikah al-‘Alamiyyah lil-Kitab, 1414 AH / 1994 CE.

37. Jabal, Muhammad Hasan Hasan. Al-Mu‘jam al-Ishtiqaqi al-Mu’assal li-Alfaz al-Qur’an al-Karim. Cairo: Maktabat al-Adab, 1st ed., 2010.

38. Al-Hakim al-Naysaburi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Nu‘aym ibn al-Hakam al-Dabbi al-Tahmani (d. 405 AH). Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn. Edited by Mustafa Abd al-Qadir Ata. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1411 AH / 1990 CE.

39. Al-Shahrastani, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad (d. 548 AH). *Al-Milal wa al-Nihal*. Cairo: Mu’assasat al-Halabi, (n.d.).

40. Baikie, James. *Misr al-Qadimah* [Ancient Egypt]. Translated by Naguib Mahfouz. Cairo: Matba'at al-Majallah al-Jadidah, (n.d.).

41. Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH). *Mu'jam Maqayis al-Lughah*. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.

42. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif (d. 816 AH). *Mu'jam al-Ta'rifat*. Edited by a group of scholars under the supervision of the publisher. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1403 AH / 1983 CE.

43. Al-Tahanawi, Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid ibn Muhammad Sabir al-Faruqi al-Hanafi (d. after 1158 AH). *Mawsu'at Kashshaf Istilahāt al-Funun wa al-'Ulum*. Edited by Ali Dahruj. Persian text translated into Arabic by Abdullah al-Khalidi. Beirut: Maktabat Lubnan Nashirun, 1st ed., 1996.

44. Al-Hakami, Hafiz ibn Ahmad ibn Ali (d. 1377 AH). *Ma'arij al-Qabul bi-Sharh Sullam al-Wusul ila 'Ilm al-Usul*. Edited by Umar ibn Mahmoud Abu Umar. 1st ed., Dar Ibn al-Qayyim, 1410 AH / 1990 CE.

45. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi, known as Fakhr al-Din al-Razi Khatib al-Rayy (d. 606 AH). *Mafatih al-Ghayb* (*Al-Tafsir al-Kabir*). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 3rd ed., 1420 AH.

46. Al-Khadir Husayn, Muhammad (d. 1377 AH). *Mawsu'at al-A'mal al-Kamilah lil-Imam Muhammad al-Khadir Husayn*. Compiled and edited by Ali al-Rida al-Husayni. Syria: Dar al-Nawadir, 1st ed., 1431 AH / 2010 CE.

47. Al-Ash'ari, Abu al-Hasan Ali ibn Isma'il ibn Ishaq ibn Salim ibn Isma'il ibn Musa ibn Abi Burdah ibn Abi Musa al-Ash'ari (d. 324 AH). *Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musallin*. Edited by Na'im Zarzur. Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyyah, 1st ed., 1426 AH / 2005 CE.

48. Al-Zubayri, Walid ibn Ahmad al-Husayn, Iyad ibn Abd al-Latif al-Qaysi, Mustafa ibn Qahtan al-Habib, Bashir ibn Jawad al-Qaysi, and Imad ibn Muhammad al-Baghdadi. *Al-Mawsu'ah al-Muyassarah fi Tarajim A'immah al-Tafsir wa al-Iqra' wa al-Nahw wa al-Lughah min al-Qarn al-Awwal ila al-Mu'asirin* [A Comprehensive Encyclopedia of Scholars in Tafsir, Qira'at,

Grammar, and Language from the First Century to the Present, with a Study of Their Beliefs and Anecdotes]. Manchester, UK: Majallat al-Hikmah, 1st ed., 1424 AH / 2003 CE.

49. Al-Shahrastani, Abd al-Karim. *Nihayat al-Iqdam fi ‘Ilm al-Kalam*. Edited and corrected by Alfred Guillaume, (n.d.).

50. Al-Nadwi, Abu al-Hasan Ali al-Hasani. *Al-Nubuwwah wa al-Anbiya’ fi Daw’ al-Qur’an*. Damascus: Dar al-Qalam, 7th ed., 1420 AH / 2000 CE.

51. Al-Nimr, Abd al-Mun‘im Ahmad. *Al-Nihlah al-Laqiṭah: Al-Babiyyah wa al-Baha’iyyah Tarikh wa Watha’iq* [The Stray Sect: The Babi and Baha'i Movements – History and Documents]. Cairo: Maktabat al-Turath al-Islami, (n.d.).

52. Al-Babani al-Baghdadi, Isma‘il ibn Muhammad Amin ibn Mir Salim (d. 1399 AH). *Hadiyyat al-‘Arifin: Asma’ al-Mu’allifin wa Athar al-Musannifin*. Istanbul: Published by Wakala al-Ma‘arif al-Jalilah, 1951.

53. Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Naysaburi al-Shafi‘i (d. 468 AH). *Al-Wasit fi Tafsir al-Qur’an al-Majid*. Edited and commented by Shaykh Adil Ahmad Abd al-Mawjud, Shaykh Ali Muhammad Mu‘awwad, Dr. Ahmad Muhammad Sirah, Dr. Ahmad Abd al-Ghani al-Jamal, and Dr. Abd al-Rahman ‘Awis. Prefaced and reviewed by Prof. Dr. Abd al-Hayy al-Farmawi. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1415 AH / 1994 CE.